صدى التراث

العدد (٨)
جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ/ كانون الأول ٢٠٢١م
مركز الكاظمية لإحياء التراث
العتبة الكاظمية المقدسة

مَدِيْنَتِـــيْ زَهْـــرَةٌ فِـــيْ رَأْسِ بَغْـــدَادِ
مُتَـــوَّجٌ مَجْدُهَـــا مِنْ مَجْـــدِ أَجْدَادِيْ
عَرُوْسَـــةٌ كُلَّمَا يَمْضِـــيْ الزَّمَـــانُ بِهَا
تُجَـــدِّدُ الْعُـــرْسَ فِـــيْ حُـــبٍّ وَأَعْيَادِ

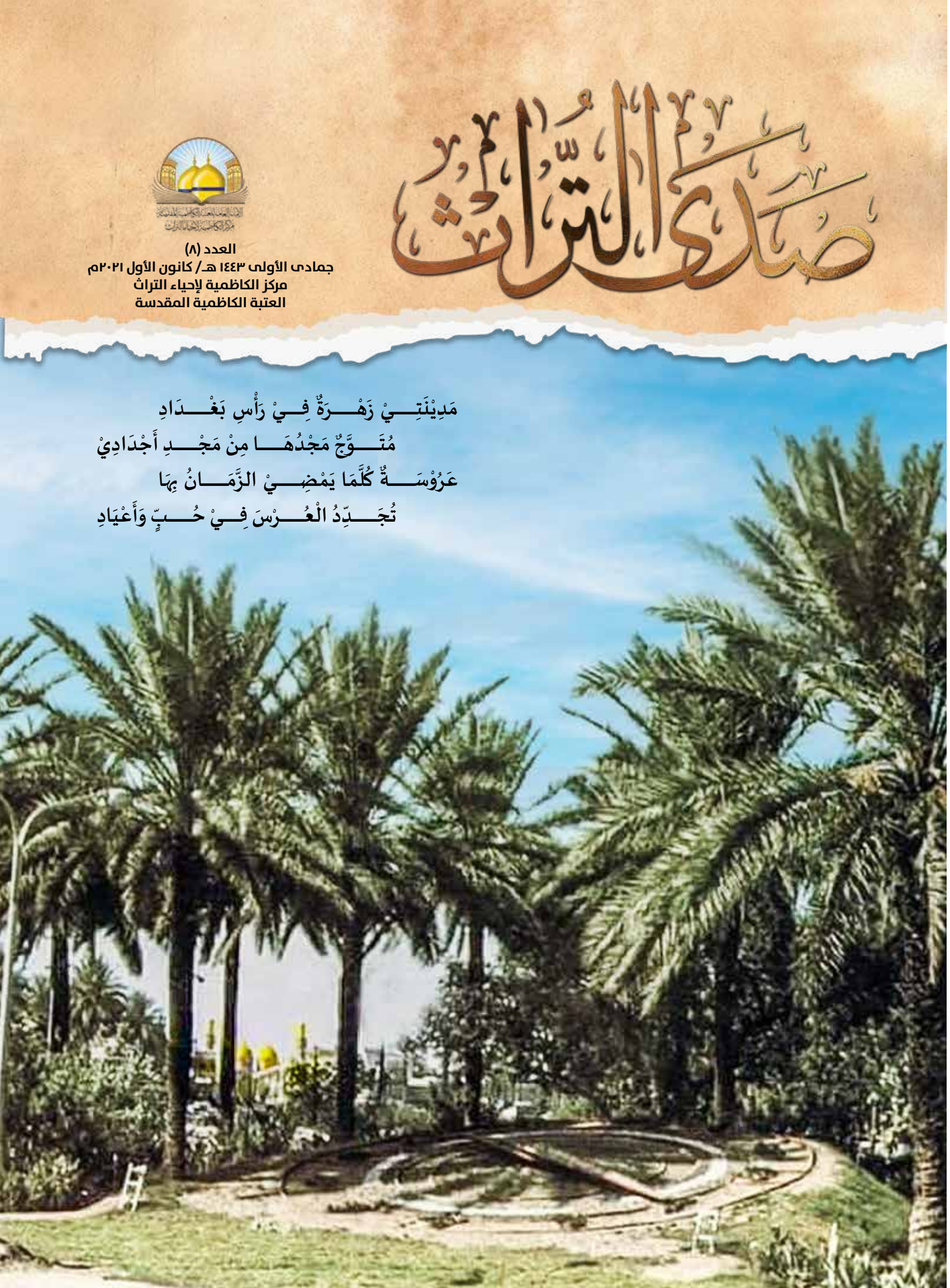

٧

١٣

١٠

٢٢

٤ موقع الكاظمية في العصر البابلي

١٤ الكاظمية مدينة العلم والعلماء

٢٠ روعة العمارة وعبق التاريخ

٢٨ صفحات ..من الماضي

٣١ صدر حديثا

صدى التراث

مجلة فصلية تصدر عن

مركز الكاظمية لإحياء التراث

في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (٨)

جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ كانون الأول ٢٠٢١م

رئيس التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٤٠) لسنة ٢٠٢٢م

www.aljawadain.org

turathalkadhimiy@aljawadain.org

العراق- بغداد/الكاظمية المقدسة

شارع الإمام محمد الجواد عليه السلام [المحيط]

٠٧٩٠١٩٦٥٣٧٤ - ٠٧٧٢٣٥٩٧١٦٧

هيأة التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

سمير أموري رؤوف

محمد حسن فيصل

التصميم والإخراج

م. صلاح حسن عبود

كلمة العدد

التراث صلة الماضي بالحاضر

إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ تُرَاثًا تَفْخَرُ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، بَلْ لَعَلَّ لِكُلِّ مَدِيْنَةٍ ذَلِكَ، وَإِنَّ إِبْرَازَ هَذَا التُّرَاثِ وَالتَّعْرِيْفَ بِهِ وَنَشْرَهُ مَسْؤُوْلِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ تَقَعُ عَلَى عَاتِقِ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ؛ لِتَبْقَى عِلَاقَتُهَا وَثِيْقَةً بِمَاضِيْهَا الَّذِيْ أَسَّسَ حَضَارَتَهَا، فَضْلًا عَنْ إِفَادَةِ الْأَبْنَاءِ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَسْؤُوْلِيَّةِ الْكَبِيْرَةِ انْطَلَقَ مَرْكَزُ الْكَاظِمِيَّةِ لِإِحْيَاءِ التُّرَاثِ فِيْ الْعَتَبَةِ الْكَاظِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ وَفِيْ مَحَاوِرَ مُتَعَدِّدَةٍ لِإِحْيَاءِ ذَلِكَ، وَمِنْ أَهَمِّهَا النَّدَوَاتُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِيْ تُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى الْإِرْثِ الْعَظِيْمِ لِهَذِهِ الْمَدِيْنَةِ، وَالَّذِيْ تَمَثَّلَ بِأَعْلَامِهَا وَأُدَبَائِهَا، وَشُعَرَائِهَا وَخُطَبَائِهَا، فَضْلًا عَنِ مُؤَلَّفَاتِهَا وَمَكْتَبَاتِهَا الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، فَكَانَتْ مِنْ تِلْكَ الْمُحَاوَلَاتِ نَدْوَتُهَا الْعِلْمِيَّةُ الْمُوَسَّعَةُ عَنْ هَذِهِ الْمَدِيْنَةِ وَتَحْتَ عِنْوَانِ "الكاظمية مدينة العلم والعلماء" بِالتَّعَاوُنِ مَعَ أَحَدِ الْمَرَاكِزِ الْعِلْمِيَّةِ التُّرَاثِيَّةِ لِلْجَامِعَاتِ الْعِرَاقِيَّةِ؛ إِيْمَانًا بِضَرُوْرَةِ تَعَاضُدِ الْجُهُوْدِ بَيْنَ الْمُؤَسَّسَاتِ وَالْبَاحِثِيْنَ وَالْمُفَكِّرِيْنَ لِاحْتِوَاءِ جُزْءٍ مِنْ ذَلِكَ التُّرَاثِ الْعَظِيْمِ، وَالْبَحْثِ فِيْهِ وَنَشْرِهِ فِيْ بُحُوْثٍ وَدِرَاسَاتٍ تَخَصُّصِيَّةٍ .. وَالْحَقُّ يُقَالُ إِنَّ مَدِيْنَتَنَا تَسْتَحِقُّ جُهُوْدًا كَبِيْرَةً يَجِبُ أَنْ تُبْذَلَ مِنْ قِبَلِ مُؤَسَّسَاتِهَا الثَّقَافِيَّةِ، وَمَرَاكِزِهَا التُّرَاثِيَّةِ، وَشَخْصِيَّاتِهَا الْعِلْمِيَّةِ لِلْوُصُوْلِ إِلَى تِلْكَ الْغَايَاتِ مِنْ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ وَنَشْرِهِ، وَهِيَ دَعْوَةٌ مُبَارَكَةٌ لِتَعَاضُدِ الْجُهُوْدِ وَمِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْبَذْرَةِ الْمُبَارَكَةِ لِمَرْكَزِ الْكَاظِمِيَّةِ لِتَحْقِيْقِ ذَلِكَ، وَاللهُ وَلِـــيُّ التَّوْفِيـــــقِ .

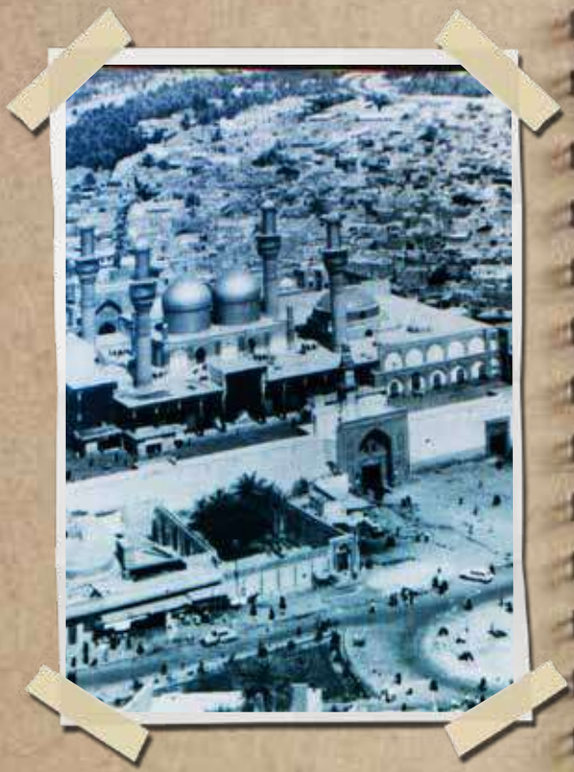

موقع الكاظمية في العصر البابلي

للشيخ راضي آل ياسين قدس سره

كانت الأرض التي تشغلها اليوم مدينة الكاظمية، الحد الفاصل بين حكومتين متجاورتين في العصور البابلية الأولى، أي قبل الميلاد بثلاثة عشر قرنًا ونصف قرن. ففي جهتها الشمالية حكومة الآشوريين، وفي جهتها الجنوبية حكومة الكوسيين، أو الكوشيين، ووقعت فيها أو على مقربة منها محاربات ومراقبات بين الفريقين تعلم من التواريخ العامة؛ فلذلك كانت هذه الأرض في موقع ذي شأن لدى الحكومتين المتجاورتين.

ويستفاد ذلك من اهتمام الملك قوريغالزو - رأس الكوسيين- يومئذ في تحصين هذا الموقع بقلعة عقرقوف العظيمة، التي لا تزال آثارها القوية ماثلة حتى الآن في جوار الكاظمية، ببعد نحو ستة أميال عنها غربًا. وتعدُّ الكاظمية بالنظر إلى موقع عقرقوف داخلة في منطقة الدولة الكوسية.

ولا بد لنا هنا من الكلام على هذا الأثر العظيم - عقرقوف- والبحث عن تاريخه، واسمه، وبانيه، وذلك بما أنَّ الكاظمية كانت قديمًا من توابعه وضواحيه، أو بما أنَّه أخيرًا من توابع الكاظمية، وداخل في منطقتها، وتسكنه عشائرها.

البحث في عقرقوف

هو أقدم بناء موجود بني باللبن المييس، وهو أثر عربي يدل على عظمة مؤثره. فجدير أنْ يفتخر به العراق، فيباهي أهرام مصر، وعمره اليوم ينيف عن اثنين وثلاثين قرنًا ونصف قرن.

الأقوال في تاريخ عقرقوف وأصله:

اختلفت أقوال المؤرخين قديمًا وحديثًا في تاريخه وأصله، وذهبوا إلى مذاهب كثيرة لا يتأتى الترجيح بينها لرجوعها غالبًا إلى الرجم بالغيب، وعدم الاستناد إلى دليل بين.

فحكي عن ابن الفقيه: أنَّه مقبرة الكيانيين، وهم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط. وذكر أهل السير: أنَّه سمي باسم عقرقوف بن طهمورث. وقال ياقوت في المعجم، في مادة عقرقوفا: مركب من عاقر وقوفا، فأما الأول فهو من الرملة العظيمة المتراكمة، وقيل: الرملة التي لا تنبت شيئًا، والقوف: الاتباع، يقال: قاف أثره. وقال في مادة عقرقوف: هو عقر أضيف إلى قوف، فصار مركبًا مثل حضر موت وبعلبك، والقوف في اللغة: الكل، فيقال أخذه بقوف قفاه، إذا أخذه بكله. وقال قوم القوف القفا، وقوف الأذن: مستدار سمتها.

وقالت جماعة: إنَّه كان مدفنًا لأحد ملوك آشور، وفي بعض رواياتهم أنَّ الآشوريين بنوه مرقبًا لهم لربيئتهم [طليعتهم]، وكان أعلى مما هو عليه الآن ليمكن مد البصر منه إلى مدى بعيد.

وقال قوم إنَّه كان مرصدًا لهم يرصدون به النجوم، وقيل هو قصر نمرود، أو برج بابل. وقيل إنَّها آثار مدينة من مدن نمرود، ويذهب جمهور أهل الجغرافية أنَّ موقعه هو موقع مدينة (أكد)، وخالفهم آخرون، فقالوا: هو موقع مدينة سيتاكي. وقيل إنَّها آثار قلعة من بناء البابليين، وقيل غير ذلك.

وكل هذه الأقوال التي طفحت بها أقلام المؤرخين من عرب وفرس وأفرنج، لم تستند على دليل قاطع، وبعضها مردود بردود واضحة، لا نجد حاجة إلى تعمد التطويل فيها، اللهم إلا القول الأخير الذي نقله في منجم العمران (ج١ ص٣٤٧)، قال: وقيل إنَّها آثار قلعة من بناء البابليين، وإلى الآن لم يقف على الحقيقة.

أقول، وهذا هو الحقيقة، ويمكننا أنْ نستدل لتصويب هذا الرأي:

أولًا- بإمعان النظر في معنى لفظة (عقرقوف)، التي لا ينبغي أنْ يناقش في عربيتها؛ لأنَّها وضعت اسمًا لهذا البناء منذ تأسيسه، أي في أثناء الـ ٢٤٥ عامًا

من سنة ١٥١٨ ق.م – ١٢٧٣ ق.م، التي ملك فيها هذه الأرجاء تسعة ملوك عرب، كما صرح به بروس الكاهن المتوفى في القرن الثالث ق.م، وأحد هؤلاء التسعة هو الملك قوريغالزو، صاحب عقرقوف. فاللفظة عربية، ووضعت لمسماها في عصر عربي، وهي مركبة تركيبًا إضافيًا عربيًّا من كلمتين، إحداهما (عَقْر)، وهو عند العرب بفتح أوله، وسكون ثانيه القصر الذي يكون معتمدًا لأهل القرية، كما في المراصد في مادة عقر. وثانيتهما بالأصل(قوريغالزو)، وهو اسم الملك الذي بناه، وقد أسقط منه يغالزو تخفيفًا، كما يعهد كثيرًا في أمثاله، مما يثقل لفظه، فصار عقرقور، ثم أبدلت الراء فاء في آخره لاختلاف الألسن التي نطقت به، مع تمادي الزمان كالآشورية والمادية والسلوقية والبرثية والساسانية وغيرها، فصار عقرقوف.

وثانيًا- بما ورد في الزبر الذي كان مدفونًا في أرض عقرقوف، واكتشفه الأثريون أخيرًا، فقد جاء اسمه فيه (دور كوريجالزو)، ومعنى دور في اللغة الآشورية هو الحصن المنيع، وقد استعمل عندهم في ذلك كثيرًا، ومنسوبًا في الغالب إلى بانيه من الملوك مثل: دور صاريوكين، ودور اسرحدون، وغيرهما من الحصون التي وردت أسماؤها في تاريخ الآشوريين. وعليه فيكون لهذا الأثر الجليل منذ عصوره الأولى اسمان، وكلاهما منسوبان بالإضافة إلى اسم بانيه؛ لأنَّ كوريجالزو آشوري بلسان مجاوري هذا الموقع، ولعله سمي به بعد استيلاء الآشوريين عليه وعلى تمام هذا الصقع، وكُلٌّ من الاسمين يفيد معنى واحدًا وهو الحصن المنيع، أو القصر المعتمد، وإنْ شئت فقل القلعة.

وقد نص على ذلك في السالنامة التركية المطبوعة ببغداد سنة ١٣٢٩هـ ص٢١٢، قال ما معربه: إنَّ عقرقوف قلعة بناها قوريغالزو أحد ملوك بابل لمحافظة الحدود سنة ١٣٥٠ ق م.

وصف بناء عقرقوف:

وصفه ياقوت في مادة عقرقوف، فقال: وإلى جانبها (أي جانب قرية عقرقوف) تل عظيم، من تراب يرى من خمسة فراسخ، كأنَّه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو. وقال في مادة عقرقوفا: وهو تل عظيم يرى من مسيرة يوم، والله أعلم.

والمظنون أنَّ ياقوت نفسه لم ير عقرقوف؛ ولذا جاء وصفه له مختلفًا كما ترى، إلا أنْ تكون الخمسة فراسخ عنده مسيرة يوم. على أنَّ قوله تل عظيم من تراب غير صحيح، بل هو بناء رفيع، كما يأتي بيانه. وأصح من هذا الوصف، وصف صاحب المراصد، قال: تل عظيم عال، يرى من خمسة فراسخ وأكثر، في وسطه بناء بالبن والقصب، كأنَّه قد كان أعلى مما هو فاستهدم بالمطر، فصار ما تهدم منه حوله تلًا عاليًا.

أما وصفه في حالته الحاضرة، فهو بناء من اللبن، وقصب الخيزران على تل من تراب، يرتفع البناء عن سطح الأرض ١٢٥ قدمًا، وتبلغ استدارته عند أصله ٤٠٠ قدم، وتقل استدارته مهما اتجه إلى العلو. ويرى بعض الباحثين أنَّ ارتفاعه هذا هو ارتفاعه الأول لم يطرأ عليه نقص، بدليل التراب المتلبد في أعلاه، حتى صار في صلابة الحجر، ويرى بعضهم خلاف ذلك، وأنَّه كان هائلًا، أعظم مما رأيناه، فاستهدمته معاول الدهر والشمس والمطر.

ومواد هذا البناء من اللبن الميبس بالشمس، ثخن الواحدة منه ثلاث أصابع، وطولها ثلاثة عشر أصبعًا، في عرض مثلها. وهي مستمسكة بعضها ببعض بملاط من جنس اللبن، وبين كل سبعة سيفان من الآجر عرق من الخيزران. وفي أعالي البناء ثقوب كثيرة تمتد امتدادًا أفقيًا، وبعضها يذهب عموديًا، ويظهر أنَّها على ترتيب هندسي منتظم، ينفذ بعضها على بعض، ويستفيد البناء منها فوائد مهمة، تطيل عمره؛ لأنَّها في الغالب تداوي أضرار المطر والشمس. وظهر في بعض جهات البناء الهدم والردم، ويوجد في أعاليه ما يشبه أنْ يكون بابًا، ولكنه لا يبلغ إليه إلا بعد جهد عنيف، لصعوبة المرتقى، وتضارس البناء.

مركز الكاظمية لإحياء التراث

تعدُّ مدينة الكاظمية من المدن المقدسة في العالم الإسلامي، وقد تشرَّفت بمرقدي الإمامين موسى بن جعفر الكاظم (ت١٨٣هـ)، وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد (ت٢٢٠هـ)، ويقصدها الزائرون من أنحاء العالم؛ للتشرف بزيارتهما تارة، والاطلاع على معالمها التأريخية تارة أخرى، ويعود تأريخ تأسيس هذه المدينة إلى قرون متعددة من الزمن، ولكن مع دفن الإمامين عليهما السلام يمكن القول ببداية التأريخ المشرق لها، فزارها الملوك والأمراء والأعلام والمستشرقون وغيرهم، فضلًا عن السكن فيها بمجاورة المشهد الشريف،بل والدفن في بقعتها المشرفة، فغدت مركزًا علميًّا وتراثيًّا مهمًّا يُشار إليه.

والعتبة الكاظمية المقدسة قد مرت بمراحل إعمار متعددة منذ قرون وإلى اليوم؛ من أجل إبرازها بما يليق بها من مقام قدسي، تحطُّ في فنائه الملائكة، وصلوات وأدعية الزائرين، فهي مصداق قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوْتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيْهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، وقد ضمَّت مدفن عدد من الأعلام، أمثال الشيخ المفيد، وأستاذه الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه القمي، والحكيم الخواجة نصير الدين الطوسي، والمتأخرين من الأعلام، الذين لا زالت مؤلفاتهم تشهد بمقامهم وفضلهم، والتي تعدُّ علامات بارزة من التأريخ العلمي لهذه المدينة.

ومركز الكاظمية لإحياء التراث هو أحد المراكز العلمية والثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة، إذ أخذت الأمانة العامة على عاتقها ضمن مشاريعها المختلفة أهمية الاعتناء بهذه المعالم التأريخية، من خلال استمرار مسيرة الإعمار من جانب، وتوثيق ما يتعلق بذلك توثيقًا علميًّا من جانب آخر؛ فضلًا عمَّا ضمته هذه المدينة من آثار مختلفة؛ حفظًا للتراث، وتهيئته للباحثين فيه، فتم بفضل الله تعالى افتتاح هذا المركز المبارك لتحقيق الغاية منه، حيث القيام بأعماله المتعددة ومنها مثلًا:

*** إحصاء المكتبات العامة والخاصة**

والحصول على فهارسها للمؤلفات المخطوطة والمطبوعة والدوريات؛ للإفادة منها، والاطلاع على المؤلفات الخاصة بأهداف المركز، ومحاولة رفد مكتبة المركز بنسخة منها، أو تصويرها، وإعدادها للطباعة.

*** اقتناء الكتب المخطوطة**

الحصول على نسخة مصورة لها؛ لأجل حفظها، وتهيئة ما يستحق منها لتحقيقه وطباعته، وكذلك ما يتعلق بالوثائق في الوحدة الخاصة بها.

*** تزويد المكتبة بمؤلفات الكاظميين**

لأجل عمل جناح خاص في المركز لأعمالهم ونشاطاتهم، وبيان أهمية ذلك.

*** إقامة دورات في التأليف والتحقيق**

والبحث، وندوات تخصصية باستضافة أساتذة أكفاء ومحققين، فضلًا عن جلسات نقاشية حول موضوعات معينة.

*** إصدار مجلة تراثية**

توثق ما يتعلق بتراث الكاظمية المقدسة وما يتعلق بها، وقد صدر عنها هذه المجلة (صدى التراث) لنشر المواضيع التراثية والعلمية التي لها علاقة في هذا الجانب

*** عمل فهرس إلكتروني موحد**

لمكتبات الكاظمية العامة لإفادة الباحثين والمؤلفين والمطالعين وطلبة الدراسات.

الكاظمية في رحلة جيمس بيلي فريزر

بعد النكبات المتتالية التي حلَّت ببغداد سنة ١٨٣١م، ومداهمة الطاعون المبيد وهيجان دجلة بفيضانٍ مخيف.. زار بغداد الرحالة الإنجليزي « جيمس بيلي فريزر» في تشرين الثاني عام ١٨٣٤م. وقد تسنَّى لـ « فريزر» أنْ يزور الكاظمية فيذكر شيئاً عنها في رحلته ، من ذلك قوله:

((ركبنا في المساء إلى الكاظمية، وهي قرية تقع على بُعد أميال ثلاثة من شمال بغداد، حيث يوجد ضريح الإمام موسى الكاظم إمام الشيعة الذي قتله هارون الرشيد، وكان قد حبسه في طامورة لا تزال تُرى إلى يومنا هذا ... والظاهر أنَّ هذا المزار واسع جدًّا، وله قُبَّتان مطليّتان بالذهب وأربع منائر رشيقة، وقد طليت القبتان بالذهب من قبل نادر شاه، الذي يبدو أنه التجأ إلى هذا الأسلوب في تزيين قبور الأئمة والأولياء. وهذا مزار عظيم يقصده الزوار الإيرانيون بكثرة، أي أنَّ جميع الذين يزورون كربلاء لا بد أن يأتوا لزيارة هذا المكان أيضًا، وهو مثل سائر الأماكن الشبيهة به يزدهر بما ينفقه هؤلاء الزوار فيه)) .

فلورنس إيديث تشيزمان

ولدت فلورنس إيديث تشيزمان سنة (١٨٧٧م) في إنكلترة. وبعد سنوات قليلة من الدراسة اشتغلت كمربّية. ودرست الرّسم في مدارس فنّ عدّة مرّات قصيرة. وبدأت تمارسه عام(١٨٩٧م) واستمرت فيه إلى عام(١٩٢٣م).ولكّنها لم تمتهنه بل ظلّت رسّامة هاوية. وكان أخوها الصّغير روبرت قد دخل في الجيش البريطاني وأصبح كولونيلًا. وصاحبت فلورنس إيديث أخاها روبرت إلى جنوب أفريقيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، أي في حوالي عام (١٩١٨م). وسافر أخوها روبرت إلى العراق في بداية عشرينات القرن الماضي ليعمل كسكرتير شخصي للمندوب السّامي فيه السّير برسي كوكس وقد صاحبته أخته الكبيرة، فلورنس إيديث، الّتي كانت في الثّالثة والأربعين من عمرها، إلى بغداد. وأقامت في العراق عدّة أشهر. وعلى إثرها قامت برسم عدة صور من هذه الطوابع وغيرها من مناظر طبيعية وشخصية .

أعلام كاظميون

الشيخ الجواد الكاظمي

الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظمي، المعروف بالفاضل الجواد. كان فقيهًا إماميًا مجتهدًا، صاحب تحقيقات في الفقه والأصول والكلام وغيرها. ولد في الكاظمية ببغداد. وارتحل إلى أصفهان، وتلمَّذ بها على يد الشيخ البهائي بهاء الدين العاملي، ولازمه إلى أنْ صار من أخص خواصه، وتبحر في العلوم، وحفظ الكثير[1].

وقد درس على يديه العديد من العلماء، منهم: السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي، والشيخ شاهين، حين قرأ عليه كتابه (مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام) وحصل منه على إجازة بروايته تاريخها سنة ١٠٤٤هـ. وصنف كتب عدة، منها: (شرح الدروس الشرعية في فقه الإمامية) للشهيد الأول ولكنه لم يتممه، فضلًا عن شرحه لكتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين) للعلامة الحلي وقد ألفه بالكاظمية سنة ١٠٢٩هـ، وقد شرح مؤلفات أستاذه الشيخ البهائي (زبدة الأصول) و(رسالة في واجبات الصلاة)، و(تشريح الأفلاك)، و(خلاصة الحساب)، ومن مؤلفاته كتاب (مسالك الإفهام إلى آيات الأحكام)، وهومن المؤلفات المهمة المتعلقة بآيات الأحكام في القرآن الكريم، وبيان المتعلقة بتلك الآيات والأحكام الشرعية التي يستفاد منها، والذي يعد مصدرًا مهمًا في هذا الباب (ورسالة في واجبات الصلاة)، وشرح (تشريح الأفلاك) لأستاذه الشيخ البهائي ، فضلًا عن شرحه لكتاب (خلاصة الحساب) كذلك لأستاذه.

وكان شيخ الإسلام بمدينة إستراباد، ولكن تم إخراجه منها من قبل أهلها ذلك لتحريك الأهالي من قبل محمد باقر الإستراباديّ الطالبان، فشكى الكاظمي إلى الشاه عباس ولكن الشاه كان مريدًا لمحمد باقر فأمر بإخراج الشيخ من جميع مملكته، ورجع إلى الكاظمين موطنه الأصلي برهة. وكان يعظمه حكام بغداد سيما بكتاش. ولكن مع تولي السلطان مراد حكم البلاد عام ١٠٤٨هـ رجع وسكن بلاد العجم[2].

وعندما توفي شيخ الإسلام لتستر وهو عبداللطيف الجامعي قام مقامه في تلك الأيام من الحويزة إلى تستر، وبقي شيخ الإسلام في تستر إلى أنْ توفى سنة ١٠٦٥هـ وخلفه ابن الشيخ عبداللطيف الجامعي (محيي الدين).

١- موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، ج١١، ص٦٣-٦٤.

٢- ينظر: طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، ج٨، ص١٢٦.

شخصيات كاظمية - ٢-

المربِّي
الأستاذ عبد الرسول الكاظمي العبيدي
في سطور..

المربي الفاضل الأستاذ الحاج عبد الرسول بن حمودي بن خضير بن عبد النبي الكاظمي العبيدي. ولد في مدينة الكاظمية وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها.

حصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها من كلية الملكة عالية في بغداد عام ١٩٤٢م. أدى الخدمة العسكرية الإلزامية برتبة ملازم ثان عند تخرجه من الكلية، وفي عام ١٩٤٤م تم تعينه على ملاك وزارة المعارف بدرجة مدرس في ثانوية العمارة للبنين، وفي عام ١٩٤٦م تم نقله إلى ثانوية كربلاء للبنين، وفي عام ١٩٤٩م تم نقله إلى ثانوية الكاظمية للبنين بدرجة مدرس في اللغة العربية.

وفي عام ١٩٥٣م رشح ليكون معاون مدير ثانوية الكاظمية، وفي عام ١٩٦٠م تم تثبيته مديرًا لإعدادية الكاظمية؛ لنزاهته وتفانيه وإخلاصه في عمله، وبقي في منصبه حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٦٩م.

تميزت إدارته في عقد الستينات باستقطاب أفضل المدرسين وفي مختلف الاختصاصات، ورفع المستوى التعليمي وحسن السيرة للطلبة، وتألق نجم إعدادية الكاظمية بأنْ أصبحت في عداد الإعداديات العشر الأوائل على مستوى العراق من خلال نتائج الامتحانات الوزارية(البكلوريا) للصفوف المنتهية، والتحق الكثير من الطلبة المتخرجين منها في الكليات المتقدمة ضمن المجموعة الطبية والهندسية داخل العراق، بالإضافة إلى البعثات الحكومية إلى دول أوروبا الغربية وأمريكا، وبذلك أدى خدمة عظيمة لمدينته الكاظمية المقدسة وأبنائها ولوطنه العراق. توفي في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٩٤م، وشيعت الكاظمية ابنها البار والأستاذ الفاضل بموكب مهيب حضره جمع غفير من العلماء والأدباء والمدرسين وشخصيات المدينة وطلبة الإعدادية. أخلف من بعده سبعة أبناء وخمسة بنات ساروا على نهجه.

من تراثنا.. خزائن كتب الكاظمية -٢-

خزانة المشهد الكاظمي والجوادي

د. حسين علي محفوظ

أول مدرسة أُسست في الكاظمية هي مدرسة مشهد الكاظم عليه السلام من آثار الخليفة الناصر العباسي، فقد أمر في ٦٠٨هـ بقراءة مسند أحمد بن حنبل فيه، على العلامة الفقيه صفي الدين محمد بن معد الموسوي بإجازة له في سماع المسند المذكور من الناصر نفسه.

وأول ما قُرئ عليه مسند أبي بكر، وحديث فدك وما جرى فيها. كما أنَّ جماعة من العلماء وقفوا كتبهم على المشهد، وكانت تُسمَّى خِزانة مشهد الكاظم.

وظلت هذه الخِزانة مورد العلماء برهة طويلة، فقد اطَّلع السيد النقيب رضي الدين بن طاوس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ - فيها على نسخة عتيقة من كتاب (الملاحم) للبطائني، واطَّلع على بعض كتبها - أيضًا - السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس المتوفى سنة ٦٩٣هـ.

ونقل هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي بعض أعلاقها النفيسة في كتابه (المجموع الرائق في أزهار الحدائق) سنة ٧٠٣هـ قال: «... كتاب بخزانة المشهد المقدس الكاظمي والجوادي - سلام الله على مُشرِّفيْه - ترجمته (كتاب مُنية الداعي وغنية الواعي) وقفية ابن يلميش، عليه خط السيد رضي الدين علي بن طاوس، بسماع من قرأه عليه».

المجالس الثقافية في مدينة الكاظمية المقدسة

مجلس السيد محسن الصائغ الوردي

ذكر الأستاذ راضي مهدي السعيد أنَّ هذا المجلس كان ينعقد في دكانه وفي بيته. وكان من أعيان حضَّاره الشيخ جابر الكاظمي شاعر الكاظمية في تلك الحقبة والذي وُلد عام ١٢٢٢هـ وومات عام ١٣١٢هـ .. وكذلك كان من حضَّاره الشاعر عبد الباقي العمري والسيد باقر الهندي الموسوي.

وكان يحضر هذا المجلس في أيام الصيف السيد محمد سعيد الحبوبي الشاعر النجفي الكبير، وكذلك الشيخ جواد الشبيبي والشيخ محمد السماوي حين ورودهم إلى الكاظمية.

خطاط المصحف .. ابن البواب البغدادي

أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المعروف بـ"ابن البواب"؛ لأن أباه كان يعمل بوابًا، ولا يعرف على وجه اليقين تاريخ مولده، وإنْ كان يرجح أنه في حدود سنة (٣٥٠هـ)، نشأ في بغداد، وتلقى علوم العربية عن أبي الفتح عثمان بن جني اللغوي المعروف، وعمل في أول شبابه ومستهل حياته في تزيين سقوف البيوت وجدرانها، ثم عمل في صناعة الأختام قبل أنْ يعمل في مجال الخط الذي برع فيه، ثم مصوِّرًا للكتب ومُذَهِّبًا لها، وانتهى به المطاف إلى جودة الخط الذي درسه على محمد ابن أسد الكاتب المشهور (ت٤١٠هـ)، ومحمد السمسماني (ت٤١٥هـ)، وهما من تلاميذ ابن مقلة الخطاط الوزير المشهور (ت٣٢٨هـ)، ففاقَ كُلَّ مَنْ سبقه، وانتهت إليه الرئاسة في حسن الخط وجودته.

ولما جاء الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف (ت٤٠٧هـ) الذي تولى الوزارة لأبي النصر بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي (ت٤٠٣هـ) واليًا على العراق، قرَّب ابن البواب واتخذه نديمًا، ويروي ابن البواب فيقول: إنَّه عمل مدة من الزَّمن أمينًا لمكتبة بهاء الدولة البويهي في شيراز، ويرجع إليها السبب في شهرته، في إتقانه طراز الخط الذي ابتدعه قبله بقرن الوزير ابن مقلة حتى أجاده، روى عن نفسه كيف كان يحاكي الالتباسات في خط ابن مقلة، حين عَهدت إليه مكتبة بهاء الدولة تصنيف أجزاء القرآن الكريم التي كتبها ابن مقلة، وكانت متناثرة بين مخطوطات أخرى في المكتبة، اكتشف تسعة وعشرين جزءًا منها، ومع بحثه المدقق والمتواصل فإنَّه لم يعثر على الجزء الثلاثين، فعتب على بهاء الدولة إهمال مثل هذا المخطوط الثمين، فكلفه الأمير بنسخ الجزء الناقص مقلِّدًا خط ابن مقلة، وقد تعهد ابن البواب القيام بهذا العمل، ووعده بهاء الدولة بمكافأة قيِّمة إذا لم يتمكن من التفريق بين الجزء المزوَّر وبقية الأجزاء، واحتاج ابن البواب إلى عام كامل ليكتب الجزء المفقود ويقدمه إلى بهاء الدولة الذي فحصه بدقةٍ، ولم يتمكن من التفريق بين الجزء المقلد والأصل.

ويذكر المؤرخون أنَّ ابن البواب هَذَّب طريقة ابن مقلة الخطاط العظيم، ونَقَّحها وكساها طلاوة وبهجة، وابن مقلة بلغ من الإتقان والذيوع إلى الحد الذي وصفه أبو حيان التوحيدي بأنَّه نبي في الخط، أُفرغ الخطُّ في يده كما أوحي إلى النحل في تسديس بيوته. ويصفه الثعالبي بأنَّ خطه يضرب به المثل في الحسن؛ لأنه أحسن خطوط الدنيا. فإذا كان هذا هو حال ابن مقلة الخطاط الكبير، فانظر إلى مبلغ ابن البواب في هذا الفن.

ويرى القزويني في "آثار البلاد": "أنَّ ابن البواب نقل طريقة ابن مقلة إلى طريقته التي عجز عنها جميع الكُتَّاب من حسنها وحلاوتها وقوتها وصفائها، فإنه لو كتب حرفًا واحدًا مئة مرة لا يخالف شيء منها شيئًا؛ لأنها قلبت في قالب واحد، وقد درس المستشرق "رايس" خصائص خط ابن البواب، مستعينًا بالمصحف الشريف الذي خطَّه، والمحفوظ في مكتبة "جستر بيتي" بدبلن، وقام بالمحاولة نفسها الباحث العراقي "هلال ناجي" في كتابه "ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور"، واستطاع أنْ يقف على خصائص طريقة ابن البواب في الكتابة من خلال الاستعانة بنصوص له، تصف الطريقة المثلى لشكل كُلِّ حرف وهيئته.

ومن آثاره الباقية المصحف الذي كتبه في بغداد سنة (٣٩١هـ)، وهو محفوظ في مكتبة "جستر بيتي" في دبلن بإيرلندا، وهو مزخرف زخرفة رائعة لا تقل جمالاً عن خطه، ولقي ابن البواب الثناء والتقدير من المؤرخين، فأجمعوا على أنَّه كان إمامًا في الخط لم ينافسه أحد، ولقبوه بألقاب بديعة، فيقول عنه الذهبي: إنَّه ملك الكتابة. ولقبه المؤرخ ابن الفوطي بأنَّه قلم الله في أرضه. توفي ابن البواب في الثاني من جمادى الأولى سنة (٤١٣هـ)، ودفن ببغداد جوار قبر أحمد بن حنبل.

زيارة الأمين العام

للعتبة الكاظمية المقدسة

الأستاذ الدكتور حيدر الشمري

ومباركته للجهود الكبيرة العلمية التي يقدمها المركز

تم استقبال الدكتور أحمد الحصناوي مدير مكتبة المجمع العلمي العراقي، والترتيب حول التعاون معهم والاستعداد لمناسبة مرور ٧٥ عام على تأسيس المجمع العلمي العراقي، وأهمية إعادة طباعة بعض الكتب من قبل مركز الكاظمية لإحياء التراث، وتصوير تلك الكتب وترتيبها وكذلك فقد أهدى المجمع ٣٠٠ كتابًا إلى مكتبة المركز.

شخصيات علمية

في رحاب مركز تراث الكاظمية

اللقاء بالشخصيات العلمية في زيارتهم للمركز والتعريف بالأعمال التي يقوم بها المركز، وقد زار المركز سماحة الشيخ محمد الحسون مدير مركز الأبحاث العقائدية في قم، والأستاذ الدكتور حامد الظالمي من جامعة البصرة، والدكتور قصي عدنان الحسيني من جامعة بغداد، ووفد رئيس تحرير مجلة المورد العراقية الدكتور يوسف إسكندر والباحث الشيخ حيدر الجبوري. وتم إهداء المركز مجموعة من مؤلفاتهم لرفد المكتبة العامة لمركز الكاظمية.

مشاركة باحثي المركز في دورة للمخطوطات

من أجل الارتقاء بالعمل المعرفي وتطوير قابليات العاملين في مركز الكاظمية لإحياء التراث، شارك المركز في دورة أقامتها الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولمدة أربعة أيام ١١ - ١٤/ ١١/ ٢٠٢١م، حيث كان اليوم الأول مخصص للأستاذة المحققة نبيلة عبد المنعم داود والتي تحدثت عن المخطوط والتعرف عليه، ومن ثم الحديث عن التراث العلمي في الإسلام، وكذلك حديثها عن تجربتها المهمة في تحقيق التراث العلمي الإسلامي، وأما اليوم الثاني فكان مخصص للدكتور وسام البكري، الذي كانت محاضرته حول منهجية التحقيق وخطواته، من قبيل البحث عن المخطوط، ومن ثم عملية نسخ المخطوط من جديد، وبعدها القيام بعملية مقابلة نسخ المخطوط، وبعدها تثبيت الهوامش، ومن ثم وضع دراسة لموضوع المخطوط، وأما اليوم الثالث فكان خاص بعملية ترميم المخطوطات والذي ألقى المحاضرة الأستاذ ليث حسين مسؤول قسم ترميم المخطوطات في العتبة العباسية، وكان حديثه حول مراحل صيانة المخطوط، والحفاظ عليها، واليوم الرابع كان خاص لتسليم الشهادات للمشاركين.

ندوة علمية تراثية

(الكاظمية مدينة العلم والعلماء)

أولت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اهتمامًا بالغًا بالإرث الحضاري لمدينة الكاظمية، إذ شرع مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة المقدسة وبالتعاون مع مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد بإقامة ندوة علمية موسعة بعنوان: (الكاظميةُ مدينةُ العِلمَ والعُلماءِ)، بتاريخ ٢١/ ١٠ /٢٠٢١م في رواق سيدنا عبدالله بن عبد المطلب عليه السلام في الصحن الكاظمي الشريف، بحضور نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وكوكبة من ممثلي الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية البحثية، ونخبة الشخصيات الأكاديمية المهتمة بالشأن الكاظمي.

استهلت الندوة العلمية بتلاوة من الذكر الحكيم القارئ علي ماهر، بعدها كلمة مدير مركز الكاظمية الدكتور الشيخ عماد الكاظمي بيَّن فيها أهمية مدينة الكاظمية المقدسة التي تخرج فيها العلماء والأدباء، والخطباء والشعراء، وما يتعلق بتراثهم الكبير الذي يجب تسليط الضوء عليه من خلال هذه الندوات، فضلًا عن مقام هذه المدينة وقدسيتها بانتمائها إلى الإمامين الكاظمين عليهما السلام وما يتطلب ذلك من جهود مكثفة للمراكز العلمية والمكتبات والشخصيات لإبرازه وإحيائه بيّن خلالها دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ودعمها اللامحدود في تطوير جهود ونشاطات المركز وسعيها إلى إحياء التراث الإسلامي عمومًا، والكاظمي خصوصًا.

أعقبتها كلمة مدير مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد الأستاذة الدكتورة آلاء نافع جاسم، قدمت خلالها بالشكر والتقدير والامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وإدارة مركز الكاظمية لإحياء التراث لجهودهم الحثيثة المباركة في إقامة هذه الندوات العلمية التخصصية، كما سلطت الضوء على مدى التعاون المشترك بيَّن العتبة الكاظمية المقدسة، وجامعة بغداد، وأهمية دراسة تاريخ مدينة الكاظمية المقدسة،

حيث أضحت هذه المدينة ساحة لتجذير مفهوم الثقافة الإسلامية والعربية الرصينة، لذا أصبح من الضروري تخليد تلك المواقف الحية، والحفاظ على هذا الموروث وتأصيله وذلك للإسهام في رفد الحركة العلمية الثقافية والفكرية والأدبية، وخدمة الطلبة الباحثين والدارسين والمتابعين للتراث الكاظمي.

بعدها بدأت الجلسة البحثية، حيث تضمنت قراءة ملخصات سبعة بحوث:

١- الأستاذ مساعد دكتور زينب كامل كريم في مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد بعنوان: (الأستاذ ناجي محفوظ وجهوده في إحياء التراث).

٢- المهندس عبد الكريم الدباغ بعنوان: (المدرسة الحيدرية ودورها الفكري والثقافي في مدينة الكاظمية المقدسة).

٣- الباحث محمد حسن فيصل/مركز الكاظمية لإحياء التراث بعنوان: (قراءة في أرشيف الدكتور حسين علي محفوظ الخاص بمركز الكاظمية لإحياء التراث/ الدراسات التراثية المخطوطة أنموذجاً).

٤- الأستاذ الدكتور سعدي إبراهيم الدراجي /مركز إحياء التراث العلمي العربي-جامعة بغداد بعنوان: (شاهد قبر معتمد الدولة القاجارية فرهاد ميرزا (ت ١٣٠٥ هـ) في العتبة الكاظمية المقدسة ـ دراسة أثرية فنية).

٥- الشيخ منير الكاظمي/ مكتبة الجوادين العامة بعنوان: (آثار كاظمية في حفظ التراث الإمامي/ تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام والشيعة الناجية أنموذجاً).

٦- الدكتور علاء كريم فرحان رئيس بيت المسرح في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بعنوان: (تَشَكُّل الهوية في الثقافة الحضارية لمدينة الكاظمية المقدسة).

٧- الباحث سمير أموري رؤوف/مركزالكاظمية لإحياء التراث بعنوان: (الكاظمية في عيون الرحالة والمستشرقين).

القارئ علي ماهر

العتبة الكاظمية المقدسة

أ.د آلاء نافع جاسم

مدير مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الشيخ عماد الكاظمي

مدير مركز الكاظمية لإحياء التراث

وشهدت الندوة العلمية إيجاز فوائدها ومداخلات من قبل السادة الحضور والمشاركين عكست مدى توجههم وتفاعلهم مع موضوعاتها التراثية القيمة، واختتمت بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على السادة الباحثين واللجان التحضيرية والإعلامية للندوة.

كما تخللت فعاليات الندوة العلمية إقامة معرض التراث الكاظمي عرض فيه مجموعة قيمة من المخطوطات والوثائق والنفائس، فضلًا عن سلسلة من المطبوعات والمؤلفات لأعلام مدينة الكاظمية المقدسة وعُلمائها، بمشاركة مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة، ومركز إحياءالتراث العلمي العربي في جامعة بغداد، ومكتبة السيد حسن الصدر العامة.

أ.م.د زينب كامل كريم

مركز إحياء التراث العلمي العربي

المهندس عبد الكريم الدباغ

مدينة الكاظمية المقدسة

الشيخ منير صادق الكاظمي

مكتبة الجوادين العامة

الباحث محمد حسن فيصل

مركز الكاظمية لإحياء التراث

الدكتور علاء كريم فرحان

رئيس بيت المسرح في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

أ.د سعدي إبراهيم الدراجي

مركز إحياءالتراث العلمي العربي

الباحث سمير أموري رؤوف

مركز الكاظمية لإحياء التراث

ندوة علمية
وعنوانها

ندوة علمية
وعنوانها

ندوة علمية
وعنوانها

ندوة علمية

ندوة علمية

ندوة علمية
وعنوانها

ندوة علمية
وعنوانها

مكتبة المتحف العراقي

الدكتورة آمنة فاضل جعفر
مديرة مكتبة المتحف العراقي
الهيأة العامة للآثار والتراث

عندما أنشيء المتحف العراقي سنة ١٩٢٣م لم يكن له مكتبة ما، وبقي الحال كذلك حتى تأسست مديرية الآثار القديمة وكان ذلك سنة ١٩٢٤م فأخذت الكتب ترد على هذه المديرية بالشراء والإهداء، وبدأت بالازدياد، لذا ارتأت المديرية أنْ تجعل منها أصلًا لمكتبة، فجمعتها سنة ١٩٣٣م في قاعة من قاعات المديرية، وصنعت لها خزانة قليلة ولمَّا ضاقت تلك القاعة بما فيها أقيم للمكتبة بناية جديدة ملاصقة للمتحف العراقي المطل على شارع المأمون، ومدخلها من طريق صغير يجاور المتحف، وعندما توسع المتحف العراقي نظرًا لكثرة الآثار التي حصل عليها وذلك من جراء الاكتشافات الأثرية المستمرة، والتنقيب عن الآثار من قبل البعثات العراقية والأجنبية، وتقدم أساليب العرض الفني في المتاحف، جعل الحاجة ماسة وملحة من أجل إقامة متحف عصري يضم الآثار العراقية القديمة والإسلامية، وتصنيف مجاميعها تصنيفًا يتيح سهولة الرجوع إليها.

كل هذه الأمور دعت إلى تأسيس بناية لائقة للمديرية والمتحف والمكتبة، وكانت المباني المخصصة للمنشأت مصممة من قبل المهندس الألماني الهيروانرمارخ Herrwerner March ،فقد أسس المبنى الحالي للمتحف والمكتبة وتم افتتاحه سنة ١٩٦٦م.

تضم المكتبة أكثر من ١٣٢ ألف كتاب ومجلة، وتتكون من ثلاثة أقسام وهي القسم العربي والدراسات الشرقية، والقسم الأجنبي والقسم اللغات القديمة، إضافة إلى استحداث القسم الجديد وهو قسم المكتبة الرقمية، وذلك باستخدام الحاسوب في عملية الأرشفة الرقمية وتصوير الكتب النادرة والنفيسة فضلًا عن ورشة التجليد.

تعدُّ مكتبة المتحف العراقي أقدم مكتبة متخصصة بالعراق في مجال علم الآثار، فهي بالدرجة الأولى تعنى بكل ما هو قديم وله علاقة بالتاريخ والرحلات والأديان والمعتقدات القديمة، فهي بهذا الوصف تحتوي كل لغات العالم القديمة الميتة التي دونت بالخط المسماري والهيروغليفي والأبجديات القديمة، كالآرامي والعبري والسرياني والعربية القديمة إلخ. إضافة إلى اللغات الحية المستخدمة في وقتنا الحاضر كالعربية والتركية والفارسية والإنكليزية والفرنسية والألمانية إلخ.

من أبرز النوادر الموجودة في المكتبة

*القانون في الطب لابن سينا – مجلدان مطبوعان في روما بمطبعة مديشي سنة ١٥٩٢م.

*مختصر نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي – روما سنة ١٥٩٢م.

*تاريخ المسلمين للشيخ المكين جرجس بن العميد – ليدن ١٦٢٥م.

*عجائب المقدور في أخبار تيمور – لابن عربشاه – ليدن ١٦٣٦م.

*أنساب العرب في كتاب المعارف – لابن قتيبة-كوتا ١٧٧٥م.

للمزيد عن المكتبة ينظر مجلة سومر :

- العدد الأول ١٩٤٥م.
- العدد السابع ١٩٥١م.
- العدد الحادي عشر ١٩٥٥م.
- العدد الثالث عشر ١٩٥٧م.
- مكتبة المتحف العراقي صرح ثقافي خرج من تحت الرماد تأليف زينب صادق وعبد الهادي فنجان.

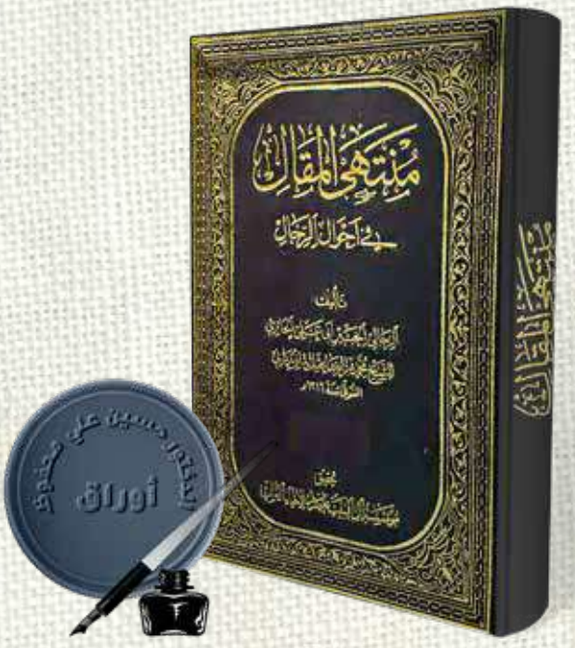

حفيد (ابن سينا) ولد في العراق ونشأ فيه وتتلمذ على علمائه

د. حسين علي محفوظ

توفي الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا سنة ٤٢٨هـ وترك (٤٥٨) كتابًا ورسالة في عشرات الألوف من الأوراق ملأت المكتبة، وأغنت العلم والمعرفة والفلسفة والفكر عشرة قرون. والكتاب هو خير الأعقاب، والمؤلفات هي أحسن المخلفات.

لم يشر أحد ممن ترجم ابن سينا إلى نسبه، ولم ينبه أحد على ذريته وعقبه. وإذا لم يزر ابن سينا العراق فقد كتب إلى علماء مدينة السلام يسألهم الإنصاف، واتخذ بغداد حكمًا، وكفى بأم الدنيا وست البلاد مقامًا ومكانة.

ودارت الأيام، وتجرمت الأعوام. وولد في العراق في ذي الحجة ١١٥٩هـ (١٧٤٧م) أبو علي، محمد بن إسماعيل بن سعد الدين الحائري. والحائري والغاضري في لقب الرجل نسبة إلى (الحائر) و(الغاضرية) وهي من أسماء مدينة كربلاء في التراث.

أما متى فارق أعقاب ابن سينا بخارى، ومتى سكنوا جيلان، ومتى وردوا العراق؟ أسئلة لم تمتعنا المصادر بالإجابة عنها.

ولكن إسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين؛ والد (أبو علي) محمد ابن إسماعيل. و(أبو علي) هذا، وولده الذي يكنى به (علي) كانوا في العراق في القرن السابع عشر والتاسع عشر. فقد احتضن العراق ثلاثة أجيال من أعقاب ابن سينا وحفظ تراثهم ومآثرهم.

ألّف (أبو علي) كتاب (منتهى المقال في أحوال الرجال) وهو كتاب كبير في التراجم وسير العلماء والرواة والمحدثين، ويدعى (رجال أبي علي)، وقد ذكر طرفًا من سيرته الذاتية في باب الكنى من كتابه الكبير. قال - في مادة (أبو علي)- «يتصل نسبي - على ما يذكره والدي - بالشيخ الرئيس أبي علي بن سينا شيخ الفلاسفة الإسلاميين وأستاذ الحكماء الإلهيين».

وقال: إنَّ مولده كان في ذي الحجة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٧م في كربلاء. ومات والده وله أقل من عشر سنين (أي حوالي عام ١١٦٨هـ). وتتلمذ على الأستاذ العلامة (الوحيد) محمد بن محمد أكمل، الحارثي الهمداني (١٢٠٧هـ) من كهلان، من قحطان، والسيد الأستاذ، السيد علي الطباطبائي (١٢٣١هـ).

وذكر أنَّه عانى «مقاساة الأسفار والأهوال، والحل والترحال. فوقتًا بالحجاز، وعامًا باليمن، ودهرًا بالقفار، ويومًا بالوطن [يعني العراق]».

وأشار إلى أنَّ مما كتبه:

*رسالة عقد اللآلي البهية، ألفه قبل الرجال بعشرين سنة.

*رسالة في مناسك الحج للأستاذ العلامة الوحيد (تعريب).

*رسالة أخرى في مناسك الحج لمحمد علي ابن الوحيد (تعريب).

*رسالة في الطهارة والصلاة والصوم انتخبها من (رياض المسائل) للسيد الطباطبائي وهو شرح كتاب المختصر النافع في الفقه للمحقق الحلي (٦٧٦هـ). ويعرف كتاب رياض المسائل هذا بكتاب (الرياض)، لشهرته.

رسالة في واجبات الحج ومحرماته وبعض مكروهاته ومستحباته، اختصرها عن (رياض المسائل) أيضًا.

الرد على صاحب كتاب النواقض.

منتهى المقال في أحوال الرجال.

توفي (أبو علي) في ربيع الأول ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م. وترك كتابه الكبير (منتهى المقال) في الرجال المعروف باسم (رجال أبي علي) وهو - حقًا - **منتهى المقال.**

يشتمل رجال أبي علي على خمس مقدمات، وتراجم الرجال مرتبة على الحروف من باب الألف إلى باب الياء، وباب الكنى (أبو../ ابن..) وباب المصدر بأخ، وباب الألقاب، والخاتمة، وتشتمل على اثنتي عشرة فائدة.

روعة العمارة وعبق التاريخ

أحمد هاشم إبراهيم العطار/ الهيأة العامة للآثار والتراث
دائرة الدراسات والبحوث

تشكل العمارة عنصرًا مهمًا من عناصر تكوين أية مدينة، وهي باعث مهم لفهم البيئة المحيطة وأهواء السكان وشخصياتهم وأمزجتهم، بل إنَّ العمارة تذهب إلى مديات أبعد من ذلك بكثير، اذ تشكل الهوية الذاتية الخاصة بالمدينة وشعبها بما تحويه من فنونٍ وإبداعات، ترسم بشكل واضح مفاهيم الذوق العام لدى الناس، وتعطي العمارة في كثير من الأحيان المكان هيبةً ووقارًا، سيما إذا ما كان البناء دينيًّا كذلك، فإنَّ لبعض التصاميم العمارية أهميتها في الحياة اليومية، فهي تشكل حلولًا لمشكلات بيئية أو حياتية مختلفة .

فالعمارة تمثل حصيلة القيم الفكرية والأخلاقية والفلسفية، فالإنسان كان قد صمم مساكنه ومعابده وما زال وفق نواميس روحانية تلبي متطلبات الجسد والروح في آنٍ واحد، إنَّ العمارة بمفهومها الواسع هي بمثابة الرداء الصالح الذي يكسو الصبغة الإنسانية الحضارية المعينة، بل هي البيئة المصغرة التي تتجاوب مع متطلبات الوجود الإنساني وتساعده على التسامي والعلو .

الساعة من جهة باب القبلة

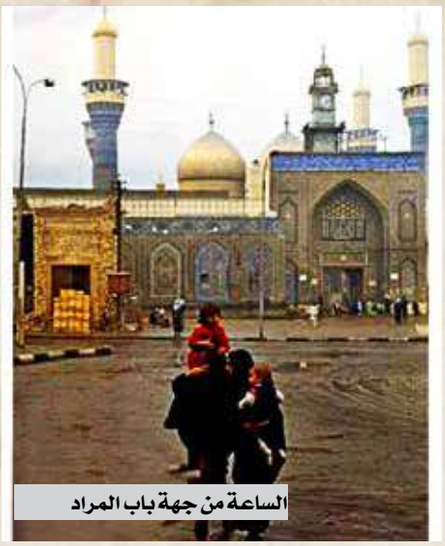
الساعة من جهة باب المراد

أما عن عمارة أبراج الساعات البغدادية عموما فقد جاءت على ثلاثة أنواع :

١- النوع الأول : حاكي التراث العربي الإسلامي في كل تفاصيله، وهذه تمثلت في أبراج الساعات الأولى التي بنيت في القرن التاسع عشر، ومن ضمنها برجا الساعة في العتبة الكاظمية الشريفة.

٢- النوع الثاني : حاكي التراث في جزء منه، كما في أبراج الساعات التي أنشأت في بداية ومنتصف القرن العشرين.

٣- النوع الثالث : وهذا النوع لم يعر أهمية التراث في تصميمه، ويتمثل في أبراج الساعات التي أنشئت في النصف الثاني من القرن العشرين تماشيًا مع المدارس الحديثة.

تاريخ إنشاء برجي الساعة في العتبة الكاظمية

تعتبر العتبة الكاظمية المطهرة من الأضرحة المهمة في العالم الإسلامي، وتأتي أهميتها كون تربتها تحتضن الجسدين الطاهرين للإمامين العلويين سيدنا الإمام موسى بن جعفر الكاظم وحفيده سيدنا الإمام محمد الجواد عليهما السلام، وقد نشأت مدينة الكاظمية حول هذين الضريحين الشريفين، وهي الآن مدينة واسعة غرب بغداد، وهي كذلك مركز قضاء كبير يعرف باسمها، يعود تاريخ بناء العتبة الكاظمية إلى سنة ٩٢٦هـ - ١٥١٥م وقوامه بناء التربة الشريفة والأروقة وأضيفت إليه الطارمات والأواوين وزينت بزخارف بديعة من القاشاني، عليها نقوش نباتية وهندسية وكتابات بآيات قرآنية كريمة، زيادة على الريازة الرائعة المعمولة من المرايا والمعدن الثمين من الذهب والفضة، وللصحن عشرة أبواب، {والآن هو أكثرُ} يبلغ طوله ٣٧٠م وعرضه ٣٥٠ م، أما طول البناء المخصص للضريح فيبلغ ٢٣٠م وعرضه ١٥٠م، تحيط به الأروقة من جهاته الأربعة، ويعلو الضريح قبتان ذهبيتان وأربع مآذن ذهبية، أما عن تاريخ إنشاء برج الساعة الأول في العتبة فيعود ذلك إلى سنة ١٨٨٣م، حيث أهدى الوزير الإيراني محمد خان الساعة الأولى أثناء زيارة الشاه ناصر الدين عام ١٨٧٠ م، إلى العراق، ولما لم يكن لها موضع تنصيب فيه فقد بقيت في مخزن الهدايا العائد للعتبة الى أنْ أقيم برج الساعة عام ١٨٨٣م، أما البرج الثاني فقد شيد عام ١٨٨٥م، وقد أهدى ساعته الحاج محمد مهدي الالبوشهري.

عمارة برجي الساعة في العتبة الكاظمية

يشتمل برج الساعة الجنوبي على ثلاثة شرفات أولية ووسطية وعلوية، وهو أمر لا يوجد في أي برج ساعة آخر، أما برج الساعة الشمالي فيشتمل على شرفتين وسطية وعلوية، وقد قسم برج الساعة الجنوبي على أربعة اقسام، فالقسم الأول هو أكبرها مساحة وحجمًا، يشتمل على ثلاثة عقود مدببة، اثنان منها غير نافذين، أما الثالث فيشتمل على نافذة ذات عقد مدبب الجبس، وهي ذات لون أبيض وتزدان أطراف العقود وأركان القسم الأول بحلل بهية من القاشاني الملون والمزخرف بزخارف نباتية أخاذة، ويعلو نهاية القسم شريط كتابي جميل بخط الثلث لآيات قرآنية كريمة يلتف حول بدن البرج تعلوه الشرفة الأولى للبرج، وهي مسيجة بسياج حديدي، وهكذا في القسم الثاني للبرج، لكن أضيف عليه في الأعلى صفان من المقرنصات البديعة، يتكون بعدها نصف علو الشرفة الثالثة، وينتهي البرج برقبة إسطوانية الشكل تشتمل على نوافذ ذات عقود نصف دائرية، تعلوها قبة مدببة مفصصة مكسورة ببلاطات جميلة من القاشاني ذي لون أخضر مزرق، والساعة ذات أربعة أوجه تتخذ شكلًا دائريًّا، ولا يختلف برج الساعة الثاني عن عمارة برج الساعة الأول فهو يشبه تقريبًا .

إنَّ ما يميز أبراج الساعات البغدادية الأولى ومن ضمنها برجا الساعة في العتبة الكاظمية المطهرة هي مراعاة المعمار لنمطية العمارة التراثية في ناحيتين مهمتين هما :

١- الناحية الوظيفية : فمن حيث الوظيفة، فقد اهتم المعمار بهذه الناحية، اذ حاول أنْ يغير من أسلوب البناء خدمة للوظيفة، لكنه مع ذلك حافظ وبشكل كبير على الأصول العمارية في عملية التحول هذه .

٢-الناحية الجمالية : فقد استخدم المعمار ذوقه الرفيع في إبراز جوانب جمالية تمثلت في التصميم المتفرد، والألوان والزخارف والخطوط، واستطاع أنْ يبرز كافة هذه العناصر الجمالية في آنٍ واحد .

أخيرًا يمكننا القول بأنَّ برجا الساعة في العتبة الكاظمية المطهرة تمثلت فيها ثلاثة جوانب عمارية مهمة هي :

- حصانة القوام الإنشائي للبناء .
- جمالية التصميم وتفرده .
- التكامل الوظيفي للبناء.

المدارس الأهلية في الكاظمية

الطالب : ضياء عبد الحسين الصراف

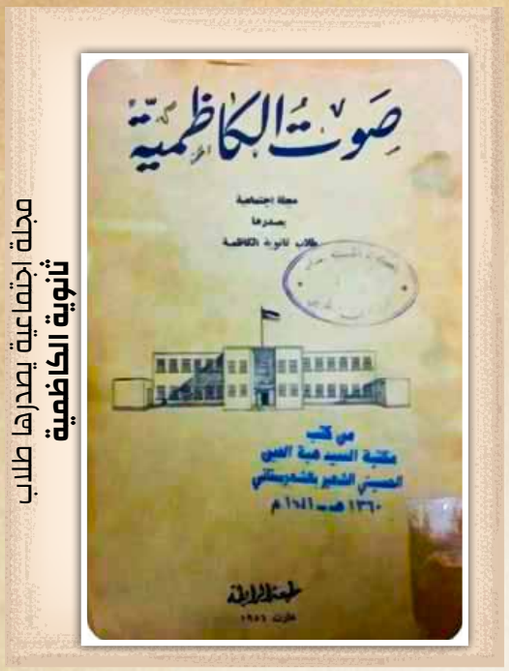

مجلة اجتماعية يصدرها طلاب ثانوية الكاظمية

لم يكن في الكاظمية زمن العهد العثماني من المدارس شيئًا مذكورًا، وكان الجهل منتشرًا بين الكثير من سكانها، والتعليم فيها مقتصر على بعض المساجد التي خصصت لهذه الغاية، وبعد أنْ تشكلت الحكومة العراقية قامت وزارة المعارف الجليلة بفتح عدد من المدارس الابتدائية ومتوسطتين، إحداهما للبنين والثانية للبنات في الكاظمية، وبعد ذلك أخذت المدارس الابتدائية الرسمية علاوة على المدارس الأهلية - تزداد بتعاقب السنوات، وقد تأسست فيها عدة مدارس أهلية أسستها جمعيات خيرية، كان هدفها الأول بث الروح الدينية ومساعدة أولى المصالح والأعمال. ومن هذه المدارس أربعة، ثلاثة منها ابتدائية وواحدة ثانوية، كما فيها مدرسة أجنبية رسمية. وهي على التوالي :

مدرسة الكاظمية المسائية

وهي مدرسة متوسطة وثانوية، أسستها جمعية بيوت الأمة في الكاظمية سنة ١٩٤٤-١٩٤٥م، وتقع بنايتها في نفس بناية ثانوية الكاظمية، ويبلغ مجموع طلاب المتوسطة والثانوية لسنة ١٩٥١م مائتين وأربعة طالبًا، وتأخذ الإدارة ثمانية دنانير كأجور مدرسية من كل طالب في السنين الثلاث المتوسطة، وعشرة دنانير من كل طالب في الثانوية، ولقد أخذ المستوى العملي فيها يتقدم في السنوات الأخيرة، حيث كانت نسبة النجاح في الامتحان العام للمتوسطة لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠م تبلغ ٤٧٪ ، بينما كانت في السنوات الماضية أقل من هذه النسبة، أما نسبة النجاح في الامتحان العام للثانوية لنفس السنة فتبلغ ٤٠٪ .

وكانت الدوافع التي حضت الجمعية إلى تأسيس هذه المدرسة فهو القضاء على الأمية، ولنشر العلم والثقافة بين الناشئين.

مدرسة الكاظمية الابتدائية المسائية

ولعل ضيق الوقت وتعسر الأمور حال دون أخذ المعلومات الكافية عنها إلا أنها بصورة عامة مدرسة ابتدائية أسستها جمعية بيوت الأمة، كان الغرض من ذلك نشر العلوم والثقافة والقضاء على الأمية المتفشية بين الطبقات العاملة الفقيرة.

مدرسة منتدى النشر الدينية

وهي مدرسة ابتدائية أسسها جماعة من تجار الكاظمية ووجهائها سنة ١٩٤٠-١٩٤١م، أما الأهمية من تأسيسها فهو القضاء على الأمية وتقوية الروح الدينية بين الطلاب.

تقسم هذه المدرسة إلى قسمين النهاري والمسائي، فالقسم النهاري يحتوي على ٣٦٣ طالبًا، أما الأجور المدرسية التي تؤخذ من الطالب الغني في السنة الواحدة فهي ثلاثة دنانير تدفع بثلاثة أقساط، ودينار ونصف من كل طالب متوسط حال، ويعفى الفقراء والمعدمون من الأجور، هذا فضلًا من أنَّ إدارة المدرسة توزع الكتب واللوازم المدرسية الأخرى والصابون على الطلاب المعدمين، وإنَّ التقدم العلمي بهذه المدرسة مستمر، حيث كانت نسبة النجاح في الامتحان النهائي لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠م تبلغ ٩٠٪ ، أما الحالة الصحية في هذه المدرسة فإنها حسنة بالنسبة لمستوى الطلاب العام، بالرغم من وجود ثلاثة طلاب منهم مصابين بالبلهارزيا، وخمسة آخرين مصابين بالديدان المعوي، وإنَّ ٢٠٪ من جميع الطلاب مصابين بفقر الدم لسوء التغذية المثالية عن الفقر المنتشر بين ظهرانيهم.

أما المدرسة المسائية فيبلغ عدد طلابها ٢٤٢ طالبًا، أما الأجور المدرسية فهي أنْ يدفع الطالب الغني ثلاثة دنانير سنويًا في صفيها الخامس والسادس، وتؤخذ دينار وربع سنويًا من كل طلاب الصفوف الأربع الأولى، كما يعفى الفقراء والمعدمون، ونسبة النجاح في هذا القسم في الامتحان الأخير لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠ يبلغ ٩٢٪ .

مدرسة الأميرة عابدية

وهذه المدرسة روضة وابتدائية للأطفال، أسسها المحامي محمد عبود في سنة ١٩٤٧-١٩٤٨م، وعدد ما تحويه المدرسة ٧٠ طالبًا وطالبة، وأما الأجور المدرسية فإنَّ المدرسة تأخذ دينارًا واحدًا من كل طفل شهريًا، وهي تستوفي نصف دينار شهريًا كأجور للنقل.

إنَّ التقدم مستمر وحسن والحالة الصحية أو المستوى الصحي العام جيد، أما الرغبات التي دفعت المؤسسين لتأسيسها فهو نشر التعليم بين الأطفال الناشئين وإنماء الروح الثقافية فيهم.

وفي الكاظمية مدرسة فارسية أهلية سعى في تأسيسها الحاج علي أكبر إحرابى في سنة ١٩٠٤-١٩٠٥م ولم تمضِ عليها سنوات حتى ألحقتها الحكومة الإيرانية لمدارسها الرسمية، وتتألف هذه المدرسة من صف واحد للأطفال يبلغ عددهم ٧٥ طفلًا، ومن ست صفوف ابتدائية يبلغ تعداد أفرادها ٢٨٦ طالبًا، ولا تؤخذ الأجور المدرسية من الطلاب شأن المدارس الأهلية، فقد أخذت الحكومة الإيرانية على عاتقها دفع الرواتب إلى الإدارة، وكانت نسبة النجاح لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠م ١٠٠٪ .

أدب..

الكاظمية
في قوافي شعرائها

الشاعر السيد محسن حسن الموسوي، أديب، كاتب، مؤلف، ولد في مدينة الكوفة عام ١٩٥٩م، أكمل المتوسطة والإعدادية في الكاظمية المقدسة، حصل على شهادة الماجستير في الأدب الحديث، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين، وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. صدرت له مجاميع شعرية متعددة منها: * لهيب الوجدان. * لغة القلب. *عراقيون. * جراح كربلاء. * فتواك وطن.

له مشاركات تأليفية متعددة للمناهج الدراسية لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف الشيعي: الأدب العربي للثالث المتوسط، والأدب العربي للرابع والخامس والسادس الإعدادي. وقد ترجم له عدد من المؤلفين ومنهم المهندس عبد الكريم الدباغ في موسوعة الشعراء الكاظميين ٢٠١٤/٦

له مشاركات شعرية كثيرة في مهرجانات متعددة .. وقصيدته عن هذه المدينة هي إحدى روائعه. (مدينتي .. الكاظمية المقدسة)

مَدِيْنَتِيْ زَهْرَةٌ فِيْ رَأْسِ بَغْدَادِ
مُتَوَّجٌ مَجْدُهَا مِنْ مَجْدِ أَجْدَادِيْ
عَرُوْسَةٌ كُلَّمَا يَمْضِيْ الزَّمَانُ بِهَا
تُجَدِّدُ الْعُرْسَ فِيْ حُبٍّ وَأَعْيَادِ
يُحِيْطُهَا الْعِزُّ مِنْ أَطْرَافِهَا أَرَجًا
تَشَرَّفَتْ إِذْ حَوَتْ بَضْعًا مِنَ الْهَادِيْ
يُطَأطِئُ الْخُلْدُ فِيْ أَعْتَابِهَا خَجِلًا
يَدْنُوْ لَهَا بِتَرَانِيْمٍ وَإِنْشَادِ
مَدِيْنَتِي رَبُّنَا قَدْ صَانَهَا شَرَفًا
فَأَصْبَحَتْ مَهْبِطًا لِلرَّائِحِ الْغَادِيْ
لَا يَعْرِفُ الْغِلُّ فِيْهَا مَوْضِعًا تَرَفًا
وَلَا تَرَى مَوْضِعًا فِيْهَا لِأَحْقَادِ
الطَّيِّبُوْنَ بِهَا فِيْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
عَاشُوْا مَعَ النَّاسِ فِيْ هَدْيٍ وَإِسْعَادِ
وَكُلُّ مَنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِمَطْلَبِهِ
أَتَى إِلَيْهَا لِيَلْقَى خَيْرَ إِسْعَادِ
بَابُ الْمُرَادِ هُنَا تَزْهُوْ الْقِبَابُ بِهِ
مُفَرِّجُ الْهَمِّ يُعْطِيْ الرِّيَّ لِلصَّادِيْ
فَقُلْ لِمَنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِمَطْلَبِهِمْ
وَأُتْخِمُوْا بِالْأَذَى فِيْ ظِلِّ حُسَّادِ
وَمَنْ أَنَاخَ بِهِمْ ضَيْمٌ وَفَرَّقَهُمْ
وَمَنْ تَضَعْضَعَ مِنْ هَمٍّ وَأَصْفَادِ
بَابُ الْمُرَادِ إِذَا مَا جِئْتَهُ شَغَفًا
سَتَلْتَقِيْ طِبَّ مَا تَشْكُوْ بِإِنْجَادِ
سَيُفْرَجُ الْهَمُّ فِيْ يُسْرٍ بِلَا حَرَجٍ
وَلَا يَخِيْبُ سُوَى ذَا الْجَاحِدِ الْعَادِيْ
مَدِيْنَتِيْ رَوْضَةٌ رَبَّانَةٌ نَزَلَتْ
مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ فِيْهَا أَطْيَبُ الزَّادِ
الْكَاظِمِيَّةُ أَكْرِمْ حِيْنَ تَنْسِبُهَا
إِذَنْ نَسَبْتَ الْهُدَى فِيْ خَيْرِ إِنْشَادِ

المؤتمر العلمي
السنوي الدولي العاشر

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤتمرها العلمي الدولي السنوي العاشر تحت شعار: (القضية المهدوية بين فلسفة الانتظار وتحديات الظهور) للمدة من ١٠ - ١١ / ١٢ / ٢٠٢١م بحضور ممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين "دامت توفيقاته" ووفود العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، وكوكبة من الشخصيات الأكاديمية البارزة ورؤساء وعمداء الجامعات العراقية ومديري المراكز والمؤسسات البحثية، ونخبة من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة.

بدأت وقائعه بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والتي ألقاها أمينها الدكتور حيدر الشمّري.

تلتها مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة عنوانها: (القائم العَلَمُ)، بعدها ألقى فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وتضمت الكلمة بقبول ٢٩ بحثًا، وتخلل حفل الافتتاح عرض تقرير تلفزيوني استعرض نشاطات وإنجازات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي. كما شهد المؤتمر كلمة علمية لسماحة السيد محمد صادق الخرسان "دامت توفيقاته" بعدها استمع الحاضرون في الجلسة الافتتاحية إلى ورقتين بحثيتين الأولى بعنوان: (المولى الذي يلي أمر الإمام المهدي عجل الله فرجه) للباحث حسن هادي سلمان، والأخرى بعنوان: (الحدائق النضرة في سيرة النبي والعترة) للباحث المهندس عبد الكريم الدباغ.

فعاليات المهرجان السنوي السابع
للشعر العربي

تزامنًا مع المؤتمر العلمي انطلقت فعاليات المهرجان السنوي السابع للشعر العربي يوم الجمعة ١٧/١٢/ ٢٠٢١م هذا المُلتقى الأدبي السنوي الذي درجت على تنظيمه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والذي انعقد تحت شعار: (القضية المهدوية في قوافي الولاء) استهل حفل الافتتاح بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، بعدها ألقى كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمّري، تلتها كلمة اللجنة المنظمة لمهرجان الشعر العربي ألقاها رئيسها المهندس جلال علي محمد. بمضمونها عدد القصائدالتي قبلت ٢٢ قصيدة.

وشهد حفل الافتتاح مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة مهدوية، ثم بدأت الجلسات الشعرية وألقى خلالها عدد من الشعراء قصائدهم وتعالت الأصوات واتحفوا الحضور بما جادت به قرائحهم معبرين بها عن إحساسهم ووجدانهم وخيالهم الخصب حيث قضوا وقتًا ممتعًا من خلال تفاعلهم مع الصور الشعرية الرائعة التي قدمها الشعراء المشاركون حول بقيّةٌ الله من آدم، وذخيرته من نوح، ومصطفاه من إبراهيم، وصفوته من محمد "صلوات الله عليهم أجمعين" الخلف الصالح من أئمة الهدى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

مشاركة مركز الكاظمية لإحياء التراث في معرض الكتاب الدولي السابع

حرص مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة في إيصال رسالته التاريخية، والتراثية والدينية، والإسلامية، والفكرية، خالدة تضيء بمشاعلها نور العلم والعلماء، ومما زادها أكثر عطاءً هو الاحتفاء في ساحة إمامنا الحجة المهدي المنتظر "عجل الله فرجه الشريف" مضافاً إلى سجلها الحافل العلمي والمعرفي، إذ اليوم نسلط الضوء على محطة ثقافية من محطات مؤتمرها إلا وهو معرض الكتاب الدولي بنسخته السابعة والمقام في مسقف باب المراد حيث شهد إقبالًا واسعًا من قبل الشخصيات الاجتماعية البارزة من المثقفين والأكاديميين وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام من مختلف الفئات العمرية.

وتميزت المشاركة في هذا الموسم بالكتب والمجلات والصحف القديمة لسنوات العشرينيات والأربعينيات والخمسينيات والصور القديمة أيضًا والعناوين المعروضة حيث كانت مناسبة لجميع المستويات والرغبات، وهذا ما أدلى به الكثير من زائريه خلال الوسائل الإعلامية المتنوعة المتواجدة هناك، وعبروا عن مشاعرهم لما يجدون من أوقات ممتعة ومفيدة وهم يتصفحون ويتطلعون إلى العناوين الجديدة في كل مجالات الحياة الفكرية والثقافية، فضلًا عن العلوم والفنون والأدب لينهلوا من معين هذه الكنوز المعرفية.

صورة تمثل مجموعة من الوفود والرؤساء من الدول العربية (ملك البحرين يتوسط الشيخين مهدي الكليدار وفاضل الكليدار (رحمهما الله تعالى) أثناء زيارته للعتبة الكاظمية المقدسة. سنة ١٩٦٨م.

الشيخ علي عبد الحميد الكليدار يستقبل المشير عبد الحكيم رئيس وزراء مصر في زيارته للمشهد الكاظمي المقدس.. سنة ١٩٦٤م.

أمثال بغدادية ...

أُقبض حْسَابَكْ مِنْ دَبَشْ

كل الأمم لها تجاربها وظروفها وقصصها وأمثالها تحتفظ بها كخزين للأجيال تتوارثها من جيل إلى جيل ،وتعتبر هذه الأمثال هي مرآة الأمة التي تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح وباختصار... مثل وحكاية لهذا اليوم يقول...((**أُقبض حْسَابَكْ مِنْ دَبَشْ**)). ويضربُ هذا المثل للرجل يشتهر بين الناس بأمرٍ هو بعيدٌ عنه كلَّ البُعْد، كما يضرب هذا المثل للرجل الذي يُحتال عليه بأخذ ماله فلا يعلم لمن احتال عليه خبرًا .

وقصة هذا المثل .. أنَّ تاجرًا طيب القلب كان لهُ شريك محتال اسمه "دَبشْ" وكان التاجر أُمِّيًّا فكان "دبش" هو الذي يقوم بتسجيل ما يُباع وما يُشترى مع بقية التجار، وكان التُّجَّار يتعاملون مع "دبش" بتسليم النقود وتسلُّمها ومع زميله التاجر بأخذ البضائع وتسليمها.

وذات يوم جمع "دَبَشْ" جميع ما يملك هو وصاحبه من مال وقال لصاحبه.. " أبُو فلان ... آني راح آخُذ الفلُوس وأسافر للصِّين .. أكُو هناك أقمشه حريرية فاخرة ورخيصة .. أجيب منها بكل الفلوس .. وكل ليرة تُربح مِيَّه .. شِدْ كُولْ..." فقال صاحبُه الطيِّب.." وإذا اِجَو التُّجَّار ورادوا حسابْهُم .. شْلُون ؟".

فقال"دَبَشْ".. "هَذي بسيطه ... عود كُلْهُمْ خَلْ يِنْتَظْروني لمَّا أرجع وانطيهم حسابْهم ".. ثم إنَّ "دَبَشْ" سافر إلى جهةٍ مجهولةٍ حَاملًا معه كل ما يملكه الشريكان مع ما استحوذ عليه من أموال التجار، وصار التجار يراجِعُون صاحبَه فَيُمْهِلهم حتى عودةِ صاحبه "دَبَشْ" .. وفي ذات يومٍ قال له أحدُ التجار .. "يا مْعَوَّد آني بَطَّلِتْ .. ما أريد بَعَد اتعامل ويّاكُمْ .. اِنطوني حسَابي .. " فقال التاجر .. الفلوس كُلْها عِدْ دَبَشْ .. وإذا اِنْتَ مستعجل روح اِقْبَضْ حسابَك من دَبَشْ.. فَذهَبَ قوله مثلًا .

حوادث تاريخية

في الكاظمية

* ٢١ تشرين الأول ١٩٤٨م: سفر (الأمير عبد الإله) إلى عمَّان عاصمة الأردن وتعيين هيأة نيابية عنه برئاسة (السيد محمد الصدر).

* ٢٤ تشرين الأول ٨١٣م: قُتل محمد الأمين سادس خلفاء بني العباس في بغداد، ليلة الأحد (٢٤ صفر سنة ١٩٨هـ) وتم دفنه بمقابر قريش (المشهد الكاظمي حاليًّا) .

* ٢٥ تشرين الأول ١٠٤٤م: وفاة علم الهدى "الشريف المرتضى" أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهم السلام، العلوي الموسوي الأديب المتكلم، نقيب الطالبيين، تُوفي ببغداد في (آخر ربيع الأول سنة ٤٣٦هـ) له مصنفات منها (الغرر والدرر) و(أوصاف البروق) و(ديوان شعر) وغيرها .

* ٢ تشرين الثاني ١٧٩٦م: وفاة (الأُزري) كاظم بن محمد بن مهدي شاعر فحل يُقال له: شاعر أهل البيت له قصيدة مشهورة في مدح النبي صلى الله عليه وآله تُعرف بـ(الأُزرية) والتي خمَّسها (الشيخ جابر الكاظمي) تُوفي الأُزري في (غُرَّة جمادى الأولى) ودُفن داخل مسجد (الشريف المرتضى) في الكاظمية .

* ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦م: وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني الموسوي في الكاظمية ليلة عيد الأضحى وشُيع بموكب حافل من الكاظمية عبر شوارع بغداد، ثم نُقل إلى النجف الأشرف حيث دفن هناك .

* ١٧ تشرين الثاني ١٩٠٠م: وضع الحجر الأساس لبناء (سراي الكاظمية) بحضور الوالي والأعيان والعلماء وذلك في يوم السبت .

* ٢٣ تشرين الثاني ١٨٧٠م: وصول (ناصر الدين شاه) شاه إيران إلى بغداد لزيارة مراقد الأئمة عليهم السلام .

* ٣٠ تشرين الثاني ١٠٢٢م: وفاة الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، شيخ مشايخ العلماء في عصره وإليه انتهت رئاسة المتكلمين، دُفن في الحضرة الكاظمية، ترك مئات الكتب والرسائل في الفقه والحديث والجدل والتاريخ وصلى عليه الشريف المرتضى .

* ٢١ كانون الأول ١٨٨٧م: وفاة (إقبال الدولة) من أمراء الهند في الكاظمية ودُفن في داره بمحلة القطانة في الكاظمية وفق منطوق وصيته.

صفحات .. من الماضي

الذكريات تأخذنا إلى أواخر القرن التاسع عشر لنتعرف على بعض ملامح مدينة بغداد أيام زمان، وبالتأكيد فإنَّ بغداد الأمس غير بغداد اليوم، كانت بغداد في تلك الأيام وإلى سنوات خلت مجموعة أزقة (ودرابين) ضيقة، تجتمع في أحياء مختلفة بحيث يكون كل حي وحدة مستقلة لها مسجدها وحمامها ومختارها وحلاقها، تستيقظ فجر كل يوم على أصوات المؤذنين الذين يدعون أهل بغداد إلى الصلاة، أو على أصوات نداءات الباعة المتجولين، فتدب الحياة مع الفجر وينصرف الناس إلى أعمالهم الموظف إلى السراي، والتلميذ إلى الكُتَّاب، والبقال إلى الحانوت، فكانت الأزقة على ضيقها تعج بهذه الأصناف وتزدحم بهم.

أما البلدية فكانت تتولى سد الاحتياجات العامة من تأمين الحراسة في الليل إلى القيام بتنوير الأزقة وتنظيف الدرابين ورفع النفايات، وبطبيعة الحال لم يكن الكهرباء في ذلك الوقت موجودًا، فكانت تستخدم (اللمبات) النفطية .

فعندما يحل المساء ويزحف الظلام يسرع موظفو البلدية المسؤولون عن التنوير إلى إشعال تلك (اللمبات)، وهم يطوفون حاملين السلَّم الخشبي ليصعدوا إلى حيث موضع اللمبة، حيث يضع الموظف المسؤول الزيت، ثم يشعلها وينصرف، ويسمى هؤلاء المستخدمون (اللمبجية).

أما الماء وباعتباره المادة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فكان ينقل إلى الدور بواسطة (السقاء) من النهر، فكان السقاء شخصية معروفة في الأحياء ينادي بأعلى صوته عندما يصل حاملًا الماء على ظهر حماره ليعلن إلى أهل الدار وصوله، وكان على الأغلب يوصي الأهالي هذا السقاء أنْ يجلب لهم الماء من (نصف الشط) وليس من جانب النهر، حيث إنَّ الماء في منتصف النهر أنقى وأنظف.

طراز البيت الكاظمي

مدينة الكاظمية من المدن التراثية التي تمتاز عن المدن الأخرى بموضوعات متعددة، ومنها طراز بناء بيوتها، وهذا ما ذكره الباحثون عن هذا الموضوع في كتاباتهم، ذكر الدكتور علي الطائي أنَّ مدينة الكاظمية القديمة، كانت عبارة عن مجموعة من البيوت الشرقية المتجاورة والمتلاصقة وهي تحيط بالمشهد الكاظمي من جوانبه الأربعة بدائرة لا يزيد نصف قطرها عن ٥٠٠ متر.

وإنَّ مساحة معظم البيوت كانت تتراوح بين ٤٠م٢ - ٨٠م٢ وهي على الرغم من صغر مساحتها إلا أنَّها كانت كبيرة وواسعة في نظر ساكنيها؛ لأنَّ القناعة وصفاء النفوس والانسجام كانت كفيلة بأنْ تجعل من هذا البيت الصغير قصرًا منيفًا في نظر ساكنيه، فكان السكن فيها مريحًا والعيش طيبًا على الرغم من أنَّ معظم تلك البيوت الصغيرة، يضم كل واحد منها عدد من العوائل التي كانت تكتفي كل واحدة منها بغرفة تتراوح مساحتها بيت ١٢م٢ - ٢٠م٢، هكذا يكون الرضا وهكذا تفعل القناعة التي لا يفنى كنزها.

أما عن الطراز المعماري للبيت الكاظمي، فقد حاول أجدادنا من معماري المدينة أنْ يعالجوا بهذا الطراز التذبذب الكبير الحاصل في درجات الحرارة، سواء بين فصلي الصيف والشتاء، أو بين الليل والنهار في اليوم الواحد من الفصل الواحد.

ومن الحلول المبتكرة التي توصل إليها أولئك المعماريون في معالجة هذا التذبذب في الحرارة هو سمك الجدار الخارجي للبيت؛ لأنَّ السمك يعد كالعازل الحراري الذي لا يسمح بانتقال حرارة نهار الصيف إلى داخل البيت بسرعة، وإنما يستمر انتقالها عبر هذا الجدار السميك يكون بشكل تدريجي إلى وقت حلول الليل، وعندما تصل الحرارة ليلًا إلى داخل البيت عبر الجدار يكون سكان البيت قد تسلقوا السطوح لكي يقضوا ليلتهم عليها، وخلال ساعات الليل يبدأ البناء يفقد حرارته تدريجيًّا ويكتسب برودة المساء، وعند طلوع النهار ثانية يبدأ بامتصاص الحرارة ببطء وهكذا.

وكانت البيوت الكاظمية تحتوي على الشناشيل، والشناشيل عبارة عن بوابات خشبية متحركة نحو الأعلى تعلوها زخارف خشبية أيضًا مزدانة بزجاج ملون بألوان زاهية، ويطل بعض شناشيل الغرف على الفناء الداخلي، والبعض الآخر يمتد على الطريق الخارجي ليضيف امتداد إضافيًا لمساحة الغرفة.

وعادة ما تكون غرف الشناشيل خير مكان للقاء اليومي، وجلسات السمر بين أفراد العائلة المرفهة ماديًّا أو بينهم وبين الجيران، وخاصة في جلسات شرب الشاي، وتسمى هذه الغرفة بـ (الأرسي).

الصحافة في الكاظمية

الكاظمية بلدة قديمة ذات ماض عريق ومجد أثيل، ضمت الكاظمية بين جوانحها مجموعة من المدارس الدينية والحلقات التعليمية التي تعنى - بالدرجة الأولى- بدراسة العلوم العربية والفقه الإسلامي، وكانت زاخرة - كمًّا وكيفًا - بطلابها المجدين وأساتذتها اللامعين. كما ضمت البلدة كذلك عددًا كبيرًا من المكتبات الضخمة الحافة بنفائس المخطوطات وأمهات الكتب.

ومع إطلالة القرن العشرين الميلادي كانت "الكاظمية" قد برزت إلى الصف الأمامي الذي يضم المدن العراقية الشهيرة، ولمعت أسماء علمائها ومفكريها داخل العراق وخارجه .

ويذكر الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه تاريخ الصحافة في الكاظمية أنه كان منتظرًا لبلدة كهذه أنْ تظهر فيها صحافة وطنية هادفة، تعبر عن مطالب الجماهير، وتبحث مشاكل الناس، وتعنى بشؤون الفكر، وتبرز الكفاءات العلمية المتوفرة ، وتشجع القابلية الناشئة المتفتحة وهكذا كان.

ومع إشراق صباح الجمعة (٥/٢/ ١٣٤٣هـ- ١٩٢٤/٩/٥م) شهد الرأي العام توزيع أول عدد من أول جريدة تصدر في الكاظمية، تلك هي جريدة اليقظة للأستاذ سلمان الصفواني، الذي يعتبر بحق الرائد الأول للصحافة الكاظمية، ومن الرواد الأوائل للصحافة العراقية بشكل عام .

ومما يجدر التنبيه عليه في هذا المقام أنَّ مجاورة الكاظمية لبغداد كانت سببًا رئيسًا في قلة عدد الصحف الكاظمية، ولولا هذه المجاورة لكان العدد أكبر بكثير، ومن هنا سنتطرق في كل عدد من اعداد مجلة صدى التراث عن إحدى الصحف الكاظمية وحسب تسلسلها الزمني في الصدور، ونبدأها مع جريدة اليقظة .

جريدة اليقظة: جريدة دينية علمية أدبية انتقادية . تصدر في الأسبوع مرة واحدة مؤقتًا. مديرها ورئيس تحريرها سلمان آل إبراهيم الصفواني. طبعت بمطبعة الفلاح ببغداد . عدد صفحاتها (٤ صفحات) بحجم نصف الجريدة.

جاء في كلمة الافتتاح الأول: ((وبعد: فإننا - والله يعلم- لم نأل جهدًا في خدمة هذه البلاد حسب المستطاع ... إلخ)).

صدر العدد الأول منها يوم ٥/٢/ ١٣٤٣هـ- ١٩٢٤/٩/٥م. وبعد صدور عددها الثاني عشر "حكمت عليها مديرية المطبوعات بالسجن الأبدي" كما جاء في العدد التاسع من جريدة المنبر العام التي أصدرها الصفواني بعد اليقظة . ولكن السيد عبد الرزاق الحسني ذكر أنَّ أعداد اليقظة (١٣) وأنها استأنفت الظهور في تشرين الثاني عام ١٩٢٩م فصدر منها عدد واحد فقط واحتجبت.

الصحافة في بغداد

ظهرت الصحافة في بغداد بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي أيام الوالي العثماني «مدحت باشا»، فبدأ بعدها النشاط الصحفي فيها، وذكر الأستاذ الدكتور «حسين أمين» عددًا من تلك الصحف في كتابه «بغداد مدينة السلام منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر»، ومن هذه الصحف:

١- جريدة زوراء: صدر العدد الأول يوم الثلاثاء الخامس ربيع الأول ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٦٩/٦/١٦م، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم ثلاثاء، وتحوي الأخبار الداخلية والخارجية، وقد انقطعت عن الصدور عام ١٩١٧م إثر دخول الإنكليز بغداد، وانسحاب القوات العثمانية، وكانت باللغتين العربية والتركية، ومن رؤساء تحريرها أحمد عزت باشا الفاروقي الموصلي، ثم بعده أخوه علي رضا.

٢- جريدة بغداد: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/١/١م، وقد صدرت بعدما أعلن الدستور العثماني مبادىء الحرية والمساواة سنة ١٩٠٨م، وكانت باللغة العربية، وصاحبها مراد بك.

٣- جريدة الرقيب: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/١/٢٨م، وهي أسبوعية، ثم صارت تصدر مرتين في الأسبوع، وكانت باللغتين العربية والتركية، وصاحبها عبد اللطيف ثنيان.

٤- جريدة الإرشاد: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/٢/١٢م، وهي باللغتين العربية والتركية، وصاحبها فريد أفندي.

٥- جريدة الروضة: صدر العدد الأول منها في ١٩٠٩/٦/٢٢م، وهي باللغة العربية، وصاحبها عبد الحسين الأزري.

صدر حديثًا..

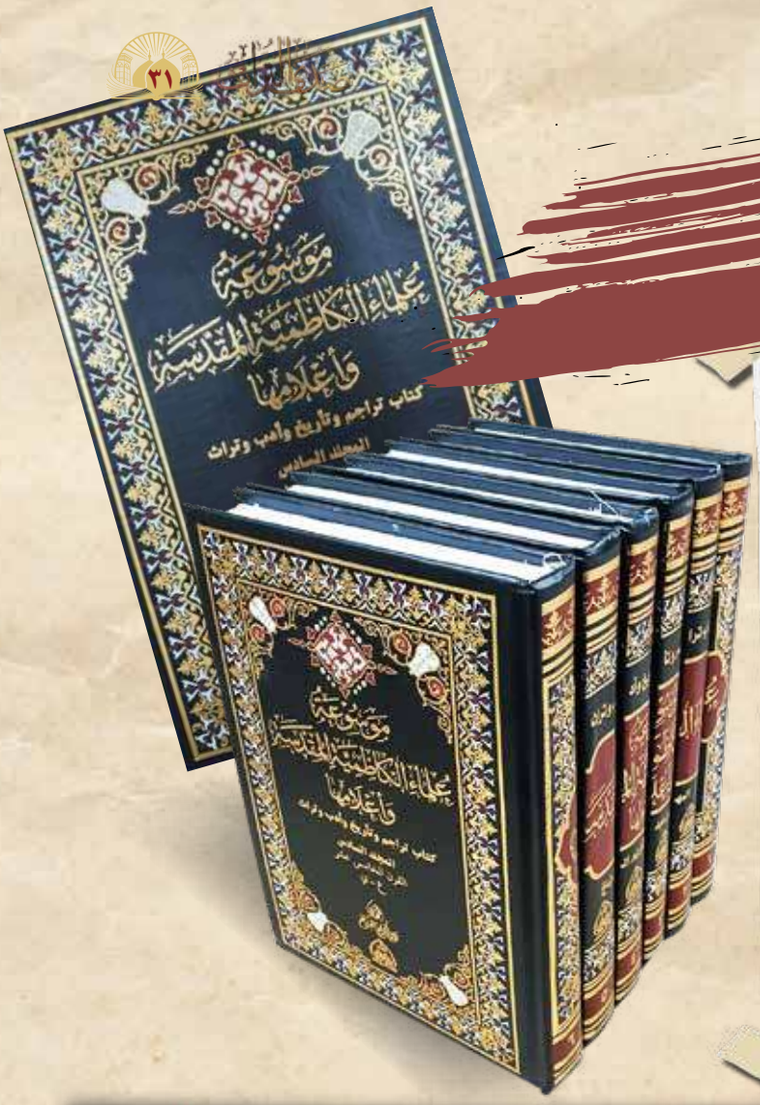

الكاظمية.. للتأليف والتحقيق والنشر

كتاب (موسوعة علماء الكاظمية وأعلامها)، تأليف الباحث المهندس عبد الكريم الدباغ. والكتاب يتألف من ستة أجزاء، تتضمن (٨٢٥) ترجمة (عدا المترجمين ضمنًا)، لعلماء وأعلام من الذكور والأناث، ممن انتقلوا إلى جوار ربهم. ويقع الكتاب في أجزاءٍ ستة.

قسَّم الكتاب على وفق التسلسل الزمني، وضم الكتاب مجموعة من الوثائق، ونماذج من خطوط المترجمين.

ومن بين ما يهدف إليه هذا الكتاب، موضوع القدوة الصالحة، فقد قيل إنّ من بين أسباب هدم الحضارات، إسقاط القدوات. واليوم يقدم الإعلام العالمي لنا أسماء وأفراد ليس لهم من المؤهلات الفكرية والعلمية أي شيء، وبفعل الدعاية لهم، ترى شبابنا قد انساقوا لهم، وحاولوا تقليدهم، فتمسكوا بالقشور وتركوا اللباب.

كتاب (قراءات وتوثيق)

الكتاب هو صفحات تاريخية لقراءة أولية على التعليقات لمذكرات الحاكم المدني في العراق بول بريمر التي نشرها بعنوان (عام قضيته في العراق My Year in IRAQ)، تأليف الشيخ عماد الكاظمي. حيث تم الرد على بعضها والمختص بالمرجعية الدينية ونشره ملحقًا بكتاب (النصوص الواردة عن سماحة السيد السيستاني دام ظله ﷺ في المسألة العراقية) للأستاذ حامد الخفاف، وهذا الكتاب يقع ضمن مشروع المؤلف (سلسلة المرجعية حصن الأمة) والتي صدر منها خمسة مؤلفات.

وقد تم التعليق على بعض الموارد التي بحاجة إلى بيان أكثر؛ لبيان المناسبة المتعلقة بصدور النص، حيث حاجة بعضها إلى ذلك؛ وليكون الباحث على بينة من هذه المرحلة التاريخية للمرجعية الدينية (٢٠٠٣-٢٠٠٤م)، من خلال الرجوع إلى مصادر مختلفة لها علاقة بالموضوع، ومنها موقع الأمم المتحدة لبيان حقيقة مواقف السيد السيستاني (دام ظله) تجاه قوات الاحتلال من جهة، فضلًا عن ترجمة جميع أسماء الشخصيات الواردة في التعليقات ترجمة موجزة؛ لأهمية ذلك للباحثين وإفادتهم تاريخيًّا.

وقد تم وضع ملاحق سبعة للكتاب لتوثيق ما ورد في التعليقات من جوانب متعددة، فتكون مادة وثائقية للباحثين عن هذا الموضوع. ويقع الكتاب في ٢٠٨ صفحة.

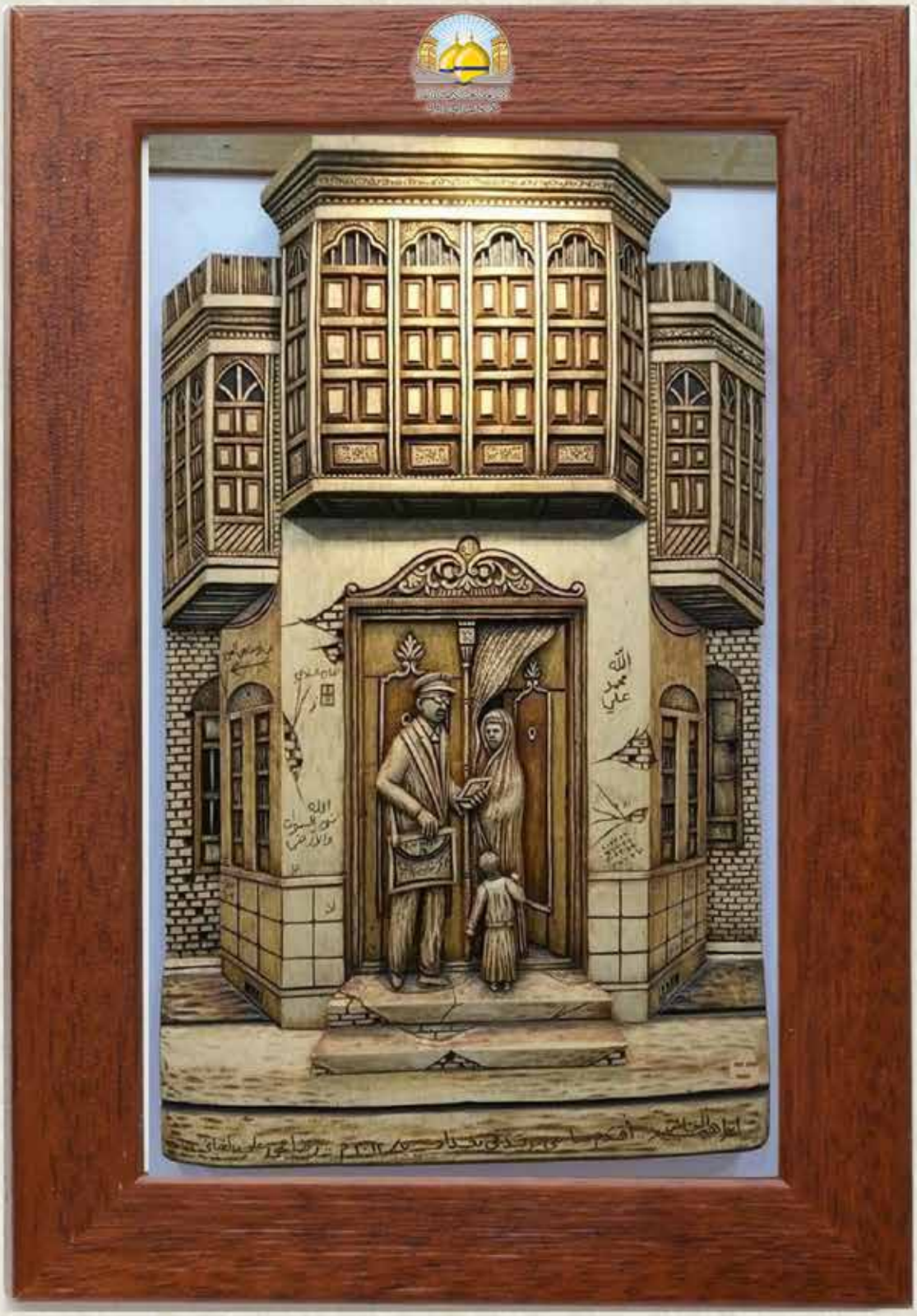

لوحة ساعي البريد في أزقة الكاظمية المقدسة (إبراهيم النقاش)